

إذا الشعب يوما أراد  
الحياة  
فلا بد أن يستجيب القدر

# الإرادة



نشرية سياسية إخبارية جامعة

جوان 2007

العدد الثاني

المدير المسؤول: محمد جمور

البريد الإلكتروني: alirada@hezbollah.org الموقع: www.hezbollah.org

في هذا العدد

الطبقة العاملة والشأن السياسي العام

الدورة السادسة عشر للندوة الشيوعية

لعالمية

الوضع الاجتماعي: صفاقس، قمر بالية، سوسة

هجرة

المحاكمة التونسية تجدد هياكلها

قراءة في نتائج الإستشارة الشبابية الثالثة

الشيخ إمام دائما في البال

مأساة ستار أكاديمي

العراق: قراءة في قانون المحرقات

سوريا : تحية لتجمع اليسار

من قال أن الحرب الباردة إنتهت ؟

أمريكا الجنوبية المتمردة: - هونغو شافيز

- (رئيس الفقراء)

المصالح الإقتصادية الفرنسية بتونس

ساركوزي والمغرب العربي والمتوسط

الافتتاحية

تستمدّ الإرادة قوتها منكم قراءها الأعزاء وبعد المصافحة الأولى في شهر ماي شهر الكادحين والشغيلة تمد الإرادة يدها لمصافحتكم في هذا العدد الثاني.. تنشدد تفاعلكم معها.. تتواصل معكم من أجل مساهمة إعلامية حرة ترتقي بالكلمة المعبرة إلى مستوى الإبداع الخلاق.. بكم قراءها الأوفياء ومعكم.. تسعى الإرادة إلى شق طريق لها ولكم في سبيل الحرية والعدالة والتقدم والمساواة.. إنّ شعبنا يستحقّ العيش في كنف الحرية متمتعاً بحقوقه الكاملة في الممارسة السياسية.. حقّه في التنظيم الحزبي والجمعياتي على أسس مدنية عصرية وحقّه في التعبير عن همومه ومشاغله وطموحاته دون قيود وبالأشكال المدنية المختلفة وحقّه في الانتخاب والترشح وسحب الثقة عند اللزوم دون وصاية أو إقصاء..

نعم الإرادة مع الحرية السياسية التامة والفعالية.. ولكنّها تضع في صلب اهتماماتها قضايا الكادحين المعيشية وتقف إلى جانبهم وتتبنى مطالبهم المشروعة.. وبالمناسبة تحيي الإرادة نضالات الشغيلة من مختلف القطاعات وتدعم الحركة الاضرائية تحت راية الاتحاد العام التونسي للشغل وتتقدم بتنهائنها الحارة للقطاعات التي تمكنت من تحقيق بعض المكاسب على غرار مدرسي الثانوي ومدرسي الأساسي.. فالنضالات إنّما تتوج خيرا تتويج بتحقيق المطالب.. وترجو الإرادة لمختلف القطاعات أن تحقق مطالبها (البريد والمالية والصحة وشغيلة القطاع الخاص) .. وفي سبيل غد أفضل.. تصافحكم الإرادة على أمل التواصل معكم دون انقطاع..

## الطبقة العاملة والشأن السياسي العام

وأنا لا أتحدث هنا عن أولئك الذين يفعلون ذلك بوعي وعن سابق تخطيط وتدبير وأقصد بهم دعاة الحياد ومنظري العفوية والاقتصادية ممن فاتهم الزمن. فالأولون يفعلون ذلك حفاظاً على مصالحهم وامتيازاتهم التي حققوها بحكم تخندقهم في معسكر العداء لسياسة الطبقة العاملة، أما الآخرون فقد فاتهم الزمن وبقوا متفوقين في شرايق حلقة بائدة يفزعون للاحتماء بها حتى يحجبوا نور ارتقاء الوعي السياسي المقترن ببلورة الذات السياسية الحزبية الواعية للطبقة العاملة، ويبررون بذلك استقالتهم الدائمة. كلا الفريقين لا شأن لي بهما الآن إذ لا يسمح المقام بمجادلتهم إذ هناك ما هو أكثر استعجالاً من ذلك. يهمني الحديث عن محدودية الوعي العام بضرورة الربط بين البعد الاقتصادي والاجتماعي في النضال وبين بعده السياسي.

• بل تهمني الإشارة إلى ما يشعر به الكثيرون من خوف إزاء البعد السياسي سواء أكان ذلك بشكل عفوي أو تحت وطأة دعاة التشكيك المحذرين من الانزلاق نحو المشاغل السياسية وكان العمال والأجراء والكادحين عموماً ليسوا مواطنين ولا علاقة لهم بالشأن السياسي الذي هو في لب مشاغلهم الاقتصادية والاجتماعية.

• إنّ عدم رؤية ذلك الترابط هو الذي يبقى النضال الاقتصادي قاصراً دون تحقيق تغيير ايجابي حقيقي ودائم في حياة الكادحين وبيقيه عند حالة رد الفعل الجزئي والهامشي والذي قد يستعمل زخمه النضالي لخدمة أهداف معادية لمصالح الطبقة العاملة وشديدة الخطورة على مستقبلها، وليس أدل على ذلك مما تحفل به دعاية بعض الأطراف السياسية الليبرالية والظلامية من إعلام عن تلك النضالات وذكر لنسب الاضرابات الناجحة ونقل لوقائع التجمعات الحاشدة والتنافس في إظهار التملق لرموز الحركة الاجتماعية الصاعدة، ولكن هل يعلم العمال أن ما يحتاجون عليه — عن حقّ — من سياسات السلطة المطبقة لإملاءات صناديق النهب الامبريالية والتي تدفع نحو الخصخصة، والضغط على التكلفة بالضغط على الأجور والحد من الانفاق الاجتماعي وقرار اجراءات "المرونة" في العلاقات الشغلية أي ضرب حقّ الاستقرار في العمل وقرار الأشكال الهشة والمناولة الخ... هي في جوهر البرامج والمواقف السياسية المعلنة لمن باتوا يقدمون أنفسهم رموزاً للليبرالية وحلفاء الليبرالية الجديدة عالمياً و يلعبون صباحاً مساءً مكاسب النضال الاقتصادي

لا حديث هذه الأيام إلا عن ارتفاع حرارة الجبهة الاجتماعية بما تشهده من اضرابات وتجمعات ومفاوضات وليس في نيتي متابعة هذا الجانب فقد تكفل الرفاق في ركن متابعات الإرادة بانجاز ذلك. ولكّني سأوقوف عند الدلالة السياسية لهذه التحركات.

1- إنّ هذه التحركات هي تحركات مطلبية أساساً مدارها المطالبة بتحسين المداخل المادية للعاملين وتثبيت حقوقهم في العمل القار وتحسين ظروف العمل.

2- إنّ أغلب هذه التحركات قد اقترنت بالدفاع عن المؤسسة العمومية وتأهيلها (التعليم / الصحة) وعدم التفريط الكلي في ملكيتها للخواص (الاتصالات). وفي هذا الجانب يقترن المطلب الاقتصادي ببعد سياسي يتعلق بالتوجهات الاقتصادية الكبرى للبلاد.

3- لقد اقترنت جلّ هذه التحركات بالتأكيد على ضرورة تشريك ممثلي الأعوان المنتخبين وخاصة هياكلهم النقابية المنضوية تحت راية الاتحاد العام التونسي للشغل في صياغة سياسات القطاعات الكبرى التي جرت فيها التحركات. وهذا مطلب نقابي ذو بعد سياسي كذلك يتوق إلى اشراك العمال في سن السياسات المتعلقة بأوضاع مؤسساتهم، عبر القناة النقابية أساساً.

ما من شك في أهمية هذه التحركات وجدواها وما تفرزه من ثقة في مؤسسات المجتمع المدني وما تكسبها من مصداقية ( والحديث هنا خاصة عن هياكل الاتحاد العام التونسي للشغل) وما تفرزه من تقاليد التعامل البناء والمسلكية النضالية والتمشي الديمقراطي الأمر الذي ينعكس ايجاباً على مجمل الوضع الاجتماعي بكل مكوناته هذه المكونات مدعوة إلى تجديد خطابها وأساليب تعاملها، مدعوة خاصة إلى الاقلاع عن الأساليب البالية التي تعتمد على التشكيك والتهرئة من الداخل والتعنّت في رفض حل المشاكل والتعويل على الحلول الفوقية والتسلطية التي فات أوانها ولم تعد تخدم أحداً.

وإذا كنا نلمس نوعاً من الوعي بمثل هذه التوجهات يجب أن يدعم وينمّي ويعمل الجميع على اقراره من خلال الطرح المقنع والعقلاني، ولكن أيضاً من خلال الجهد النضالي الضروري الذي بدونه لا يمكن لأي توجه ايجابي أن يترسخ.

• فإبنا نلمس كذلك نقیصة كبرى في التعاطي مع الدلالة السياسية لهذا الحراك الاجتماعي المشهود.

فالكثير من العمال وإطاراتهم مازالوا يحصرّون النضال في أفقه الاقتصادي والاجتماعي الضيق دون تحقيق ذلك الربط الضروري بينه وبين الأفق السياسي.

الوسائل عن التطلع لامتلاك استقلاليتها السياسية والارتقاء بوعياها إلى ما هو بديل سياسي مجتمعي شامل.

فهي تريد أن تستعملها حطب محرقة تاجح حرائق اجتماعية تطبخ عليها هي مشاريع استفادتها التسلطية، وبنفس القدر تسعى أطراف عديدة في السلطة إلى منع التطور السياسي للطبقة العاملة، واستمرار تهميش قواها الفاعلة والسعي لتسخير طاقاتها لتكون احتياطيا مسلوب الوعي والإرادة سهل التوظيف والانقياد.

وحتى وإن اعترف بعض العقلاء بحيوية هذه الفئات ونجاعة قواها اليسارية في الدفاع عن قيم التقدم والعدل والعقلانية والاستتارة فإنها تتكرر عليها دورها السياسي وتقتصر دورها على ما هو ثقافي أي أن دورها لا يتجاوز أن يكون رديفا ثقافيا في مناخضة النكوس الظلامي الرجعي ضمن مشروع سياسي للسلطة الحاكمة.

ولكننا نقول بوضوح إن كل هذه الحسابات لم تعد مجدية، بل إن انعكاساتها الضارة بدأت تتجلى للعيان، فكما استمرت مصادرة الوعي السياسي للطبقة العاملة وعموم الكادحين وكما استمر تهميش قواها الحية وتعبيراتها اليسارية الجدية الواعية والمستنيرة كلما تفاقمت سطوة قوى الهيمنة والتخلف، كلما ازدادت الأوضاع تعفنا وترديا وكلما تسارعت وتفاقمت مناورات ومؤامرات التقاطع مع مشاريع الهيمنة الأجنبية والاستبداد المحلي، كلما ازداد ضياع وتهميش القوى الحية في مجتمعنا، كلما ازداد ضياع شباننا وراء متهاتات التفسخ وأوهام البدائل الظلامية.

وإن خطوات شجاعة لمواجهة هذه الأوضاع باتت متأكدة - حتى وإن كانت مكلفة، ومن أوكدها إعلان نهاية زمن يتم الطبقة العاملة، وانتهاء قصور جهودها، عند ما هو مطلب اقتصادي، فهي اليوم ترفع صوتها لتعلن برنامجها السياسي واستقلاليتها السياسية عن كل الاستغلاليين، عن كل الليبراليين والظلاميين، لتخطو خطوات ثابتة نحو رشدتها الذي يؤهلها لامتلاك زمام أمرها في الاقتصاد والاجتماع والثقافة والسياسة على وجه الخصوص، ولتدافع مع كل جماهير الشعب من أجل قضايا التحرر الاجتماعي والوطني ولتلتقي مع كل الوطنيين الصادقين رفضا لكل وصاية أجنبية هيمنية، وتطلعا لعدل حقيقي وتقدم مدني يتصدى لرياح الارتداد والظلام ويقوم المساواة على أسس قانون وضعي تعاقدي بين مواطنين أحرار في وطن حر. وذلك هو جوهر مشروع حزب العمل الوطني الديمقراطي، ومشروع الطرح اليساري والوطني الذي نسعى لبنائه مع كل أبناء تونس المخلصين.

أبو خالد

والاجتماعي للطبقة العاملة ويهتمون المدافعين عنه بالتخشب وعدم مجاراة مقتضيات العصر، إنهم يقدمون أنفسهم باعتبارهم فرسان التخصصة الأقدر على التحقيق الفوري لها، والأقدر على الانخراط الكامل في تعميم سياسات المبادرة الخاصة وحرية السوق، والديمقراطية المنسجمة مع سياسات العولمة الامبريالية بمشاريعها المشهورة والمعروفة (من الشراكة المتوسطية إلى الشرق الأوسط الكبير) فهم يتنافسون مع السلطة القائمة على تحقيق البرنامج الاقتصادي والاجتماعي نفسه ويزاحمون على ثقة المراكز السياسية والاقتصادية الاستعمارية، ويعدون بانديفان أكبر نحو الليبرالية. لهذا السبب فإن إشداتهم بالنضال الاجتماعي للطبقة العاملة هو تملق يراد منه توظيف الزخم النضالي للحراك الاجتماعي لخدمة مشروعهم المعادي في المحصلة لمصالح الطبقة العاملة.

إنهم يمثلون الصوت السياسي لتحالف طبقي ربط مصالحه بمصالح الرأسمال العالمي وصاغ خطابا سياسيا يمزج بين المفولات الليبرالية والمرجعيات الدينية المستعملة بمكر لصياغة بديل منسجم مع مصالح الطبقات المستغلة محليا ومراكز النفوذ الامبريالي العالمي.

وهكذا يصبح إطراء هذه الأطراف على التحركات الاجتماعية ضربا من النفاق السياسي الذي يريد تأييد الاستغلال وحرمان الطبقة العاملة من استقلاليتها السياسية الحقيقية، وإيهامها ببدايل هي من جنس استبدال الرمضاء بالنار أو استبدال القطرة بالميزاب كما يقول مثلنا الشعبي التونسي.

فإذا كان من حق الطبقة العاملة أن تحتج على الاستغلال وترفض التفريط في المكاسب الاجتماعية وتناهض الخصوصية التي ينتهجها الحزب الحاكم فليس من الحكمة أن تتساق وراء الليبراليين أو الظلاميين الذين وإن كانوا يناهضون بعض وجوه السياسات الاستبدادية فإنهم يعلنون باستمرار أنهم أكبر إيمانا من الحزب الحاكم بالخصوصية والليبرالية الاقتصادية وأكثر حماسا منه واندفاعا للانخراط في مشاريع العولمة الامبريالية، ويزعمون أنهم على الأقل انجع منه في تأطير الجماهير وترويضها وجعلها تتقبل تلك السياسات باستعمال خداع سياسي متشعب تمتد أحابيله من الديمقراطية الجلبية إلى الاسلام السياسي المعتدل بكل تلويناته واستغلال تعطش الناس الحقيقي إلى الحرية والعدل وقيم المواطنة ونقمتهم على الحيف والإهانة القومية والدينية بمختلف أشكالها.

ولهذا السبب نرى كل هذه القوى تريد إبقاء الطبقة العاملة أسيرة مقمق النضال الاقتصادي وتريد إعادها بكل

## حياة الحزب

بدعوة من حزب العمل البلجيكي شارك حزب العمل الوطني الديمقراطي ممثلاً في الرفيق محمد جمور في الدورة السادسة عشر للندوة الشيوعية العالمية التي التأمّت ببروكسال من 4 إلى 6 ماي 2007. وشارك في هذا الملتي 50 حزبا ومنظمة تنتمي إلى 39 بلدة وملاحظون من 9 بلدان، ينتمون إلى قارات إفريقيا وأروبا وآسيا وأمريكا بجزئها الشمالي والجنوبي.

وتمحورت المداخلات والنقاشات حول المواضيع التالية: " صلوحية وراهنية ثورة أكتوبر 1917 للقرن الواحد والعشرون / تجارب ملموسة لبناء الحزب في صفوف الطبقة العاملة والشبيبة/ نوع الحزب الضروري لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين".

وفي هذا الإطار ساهم ممثل حزب العمل الوطني الديمقراطي بمداخلة حول علاقة الحزب بالشغيلة، سنتولى نشرها لاحقا.

واستأثرت تجربة شعوب أمريكا اللاتينية من أجل التحرر الوطني والانتعاق الإجتماعي بالنقاش المعمق خاصة من خلال تجارب كوبا و فنزولا والأكوادور بوليفيا ، وفي هذا السياق نظمت تظاهرة تضامنية مع الشعب الفنزويلي بحضور وفد برلماني من فنزولا.

هذا وصادقت الندوة على لائحة مركزية حول دروس الثورة الاشتراكية الكبرى وراهنيتها في بناء حزب الطبقة العاملة ، وعلى لوائح تضامن مع كوبا ومع الشعب الفيليبيني ومع شعوب أمريكا اللاتينية وعمال تركيا والمهاجرين في الولايات المتحدة كما تبنى المشاركون لائحة خاصة بالوضع في الأقطار العربية (سننشرها في كراس خاص بالكامل ) أدانوا فيها الاحتلال الصهيوني لفلسطين ولأجزاء أخرى من أقطار عربية، كما شجبت اللائحة الحرب الفذرة التي شنّها التحالف الإمبريالي الرجعي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية على العراق واحتلالها له وشجبت المحاولة الرامية إلى تقسيمه إلى دويلات على أسس طائفية وعرقية وكذلك "مشروع الشرق الأوسط الكبير" الأمريكي وسياسات الإتحاد الأروبي ومشاريعه الاستعمارية تجاه المنطقة العربية بوصفها سياسات استعمارية تهدف إلى إحكام الإحتكارات الإمبريالية على خيراتها واستغلال شعوبها ، وإعاقة استقلالها وتحررها ودعم الأنظمة الرجعية القائمة والقوى السياسية الدينية الظلامية.

### تهاني

سلم الرفيق خالد الفالح عضو الهيئة التأسيسية لحزب العمل الوطني الديمقراطي للسيدة سهير بلحسن رسالة تهنئة بمناسبة انتخابها على رأس الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان. و جاء في الرسالة " إنّ إنتخابكم لرئاسة هذه المنظمة يعدّ تقديرا لدوركم الشخصي

و فخرا للحركة النسائية في تونس و بقيّة الوطن العربيّ و دعما للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان". كما عبّر فيها الحزب عن " تعلقه بالمبادئ الكونية لحقوق الإنسان و بالحقوق الإقتصادية و الإجتماعية و بحقّ الشعوب في تقرير مصيرها" و بانخراطه في "النضال من أجل السلم العالمية و العدالة و المساواة." و عبّرت السيدة سهير بلحسن عن شكرها لهذه المبادرة و تم اللقاء يوم 14 ماي بباريس.

### اليسار

أصدر حزب العمل الوطني الديمقراطي العدد الثاني من مجلته النظرية الداخلية "اليسار" التي يديرها الرفيق محمد الزريبي وقد خصص العدد لتناول قضية الماركسية والعولمة.

وقد تضمّن العديد من الدراسات القيمة والمقاربات المتنوعة والتي يريد أصحابها [وهم مثقفون يساريون من مختلف المشارب] الإسهام في تحريك السواكن لتحقيق نقلة في الوعي والسلوك لدى مثقفي اليسار بعيدا عن الدغمائية ونوازع المراجعة الارتدادية.

### تضامن

تلقي الحزب رسائلا يستتكر أصحابها لجوء السلطة لغلغ الموقع الإلكتروني لحزب العمل الوطني الديمقراطي. و لقد وردت هذه الرسائل من "حركة أبناء البلد - فلسطين" و مسؤول العلاقات الدولية في حزب العمل البلجيكي و العديد من الشخصيات الديمقراطية الأجنبية. كما نشرت العديد من المواقع الإلكترونية الوطنية و العربية و الدولية البيان الذي كان صدره الحزب في تلك المناسبة.

## متابعات: الوضع الاجتماعي

والمطالبة بتأهيل المؤسسات الصحية العمومية وفق رزنامة مضبوطة قبل الشروع في تطبيق النظام الجديد للتأمين على المرض.

وهكذا يتضح أن الطبقة العاملة لم تفقد حيوتها النضالية وهي قادرة على التحرك لتحقيق مطالبها التي تتلخص في الحصول على حقها الثابت في ما تنتجه من ثروة وما تستحقه من مكافأة على ما تسديه من خدمات وهي تقرر بين ذلك وبين الدفاع عن القطاع العمومي (المدرسة العمومية، المؤسسة الصحية، المرافق الخدمية العامة). ويتضح كذلك أن الاستجابة للمطالب العمالية أمر ممكن ومفيد ويدعم ثقة المواطنين في المؤسسات التمثيلية ومن بينها الهياكل النقابية المنضوية تحت راية الاتحاد العام التونسي للشغل الذي من المصلحة دعم استقلاليتيه وعدم تهيمشه أو إضعافه بافتعال صراعات غير مجدية داخله أو غرس بذور تعددية نقابية مصنعة للتشكيك في وجاهة تمثيليته لأن الاتحاد قناة أساسية من قنوات صياغة المجتمع المدني الحيوي والمحصن ضد نوازع الاستبداد والتخلف.

إن نقابة ممثلة وذات مصداقية نضالية وبرنامج اجتماعي تقدمي هي خير رافد لصياغة تونس الجديدة المتطلعة إلى مزيد من التحرر والديمقراطية والعدل الاجتماعي.



تشهد الساحة الاجتماعية تحركات نضالية عديدة بدأها قطاع التعليم الثانوي والأساسي باضرابات ناجحة توجت بعقد اتفاق إيجابي في قطاع التعليم الثانوي. وبقدر ما أظهرت إشارات التعليم من قدرة على قيادة التحركات وتأطيرها من التجمع إلى الإضراب فإنها أبدت مهارة فائقة في خوض المفاوضات واعداد الملفات المدروسة المحكمة، والجرأة والنضج في تقيوم الأوضاع وعقد الاتفاقات التي تنمي ثقة القواعد في جدوى النضال النقابي بما تلمسه من ثمار مستحقة وبما تفتحه من آفاق لمواصلة مسيرة تحقيق ما لم يتحقق، دفاعا عن المصالح المادية والمعنوية للمدرسين ودفاعا عن مؤسسات التعليم العمومي.

وكان اضراب عمال الشركة التونسية للاتصالات يوم 10 ماي حلقة أخرى من حلقات النضال ضد الخصخصة المنفلتة من كل عقاب والتي تهدد بالتفويت في أغلب رأسمال الشركة (51%) إلى شركات أجنبية وذلك بإضافة التفويت في 16% من رأس المال بعدما وقع التفويت سابقا في 35% من رأس المال لشركة إماراتية. ويعترض العمال على هذا التفويت لأنه يطلق يد العرف الجديد ليطبق سياسة تطهير يخشى العمال أن تهدد استقرارهم في مواطن الشغل وبالتراجع في مكاسبهم المهنية وتحول دون إشراك هياكل التمثيل العمالي في نشاط المؤسسة بما يضمن مصالح العمال، كما يطالب العمال بضرورة تحسين أوضاعهم المادية والاجتماعية.

وفي السياق ذاته كان اضراب أعوان المالية يوم 15 ماي وجها آخر من وجوه الحركة النضالية للطبقة العاملة وقد كان السبب الرئيسي للإضراب هو الاحتجاج على المماطلة في المفاوضات وعدم تطبيق اتفاق 2006/10/27 ويشير مناضلو القطاع إلى أن مطالبهم معقولة إذ تدعو لمراجعة منح مضي على إقرار مقاديرها 30 سنة (منحة الاستخلاص) و16 سنة (منحة التحفيز) ويشير مناضلو القطاع إلى أنهم الساهرون على مداخل الدولة من الجباية (تمثل 75% من مداخل ميزانية الدولة) ومن حقهم أن تتحسن أوضاعهم. وفي نفس السياق ينتظر أن ينفذ أعوان الصحة إضرابا كامل يوم 31 ماي للمطالبة بتحسين الوضع المادي للعاملين بالقطاع وإقرار زيادات خاصة للإطار

شبه الطبي والعملة والإطارات والتقنيين والإداريين وإقرار حق أعوان الصحة في المجانية المطلقة للعلاج

## صفاقس: البحارة يعتصمون والحديديون يضربون وفاجعة ستار أكاديمي لا تتدمل

ولكن أهم المطالب على الإطلاق هو رفض العلاقات التشغيلية غير القانونية والتصدي لظاهرة السمسة باليد العاملة، وهي الظاهرة المعروفة بالمناولة. ورغم أن هذا المطالب هو مطلب قطاعي وذو بعد وطني فإن حديدي صفاقس على عادتهم في تصدر النضالات بادرُوا بطرحه وجسدوا التصدي العملي لهذه الظاهرة بالإضراب وبالتحرك النضالي الناجح الذي أنجزوه.

### في سوسة: طرد العامل المثالي

لا داعي للعجب فسياسات إعادة هيكلة المؤسسات المطبقة بتوصيات من صناديق النهب العالمية الوافية لمصالح أرباب العولمة الامبريالية والمعادية لمصالح العمال تفعل ذلك وأكثر. فقد هبت رياحها على الشركة التونسية لصناعة الإطارات المطاطية بمساكن وقضت بطرد 43 عاملا يوم 31 أفريل وتواصل الطرد ليشمل 205 عاملا يوم 2 ماي ويتوقع أن تلحق دفعة أخرى من المطرودين يقدر عددها بـ 81 عاملا يوم 2007/05/31. الغريب أن الشركة تعد من الشركات العتيدة في الجهة (مساكن) والأغرب أن قرارات الطرد قد اتخذت في ظل تغييب كامل للعمال بل تمت بقرارات فوقية وترتيبات مريبة بين إدارة المؤسسة وأطراف نقابية متورطة في ضبط قوائم الطرد على أسس بعيدة عن الموضوعية والشفافية، وإلا كيف تفسر طرد أم أرملة تعيل 4 أيتام، وطرد شبان سنهم بين 26 و30 سنة والإبقاء على أكثر من 30 عاملا سنهم فوق الخمسين وإذا كانت حجة الطرد هي السعي "لتأهيل المؤسسة ورفع قدرتها التنافسية لتحقيق الاندماج في السوق العالمية" فكيف نفسر طرد عمال قاموا بتربصات في المؤسسة الأم بإيطاليا وأمضوا عقودا بعدم مغادرة المؤسسة قبل 7 سنوات من نهاية التربص، لما يمثلونه من خبرة مطلوبة في السوق.

وقد تبين أن قوائم الطرد قد ضبطت على أسس جهوية أي طرد من لا ينتمي إلى جهة مساكن أولا، كما تم الطرد على أساس الولاءات النقابية أي التخلص من غير الموالين للكاتب العام للنقابة الأساسية بالمؤسسة. هكذا تتضافر عناصر التوجهات الاقتصادية الاستغلالية المعادية للعمال مع عناصر الفساد البيروقراطي والتخلف الاجتماعي (التمييز الجهوي محل المساواة في المواطنة) لتصنع مأساة هؤلاء العمال في مناسبة عيد العمال العالمي.

عرفت جهة صفاقس شهرا ساخنا فقد عاشت الجهة عدة أحداث مهمة كانت أولاها كارثة التدافع في حفل ستار أكاديمي والذي أدى إلى موت وجرح عدد من الشباب في عمر الزهور. وما زال الأهالي يطالبون بتحديد المسؤوليات والتشديد في معاقبة المتسبب فيما وقع.

كما أن موجة من السخط على الثقافة الهابطة ومساعي استثمار ميولات الشباب في غير الوجهة السليمة قد عمت أغلب الأوساط وغدت حديث كل منتديات المدينة.

أما الحدث الثاني فقد كان اعتصام البحارة والذي ذكر أهل المدينة بإضراب 2002 الذي دام شهرا كاملا. وقد عمد أغلب البحارة إلى الرجوع إلى البر صبيحة يوم 14 ماي، واعتصموا في بوابة الميناء احتجاجا على أوضاعهم المزرية والتي باتت تهددهم بالإفلاس والعجز عن إعالة أبنائهم. وقد أعلنوا أن الاعتصام هو وسيلة للتبني لمطالبهم المتمثلة في:

-مراجعة أسعار المازوط والترفيغ في الدعم من 102 مليون إلى 210 مثلا يتمتع به بحارة الشمال والمطالبة بمراجعة سلم العقوبات بما يتلاءم مع أوضاع القطاع دون إخلال بالمحافظة على الثروة السمكية.  
-إلغاء الضريبة على الإنتاج والمقدرة بـ 2 %

وقد اعتبر المعتصمون أنهم باتوا غير قادرين على تسديد كل هذه التكاليف رغم عملهم في ظروف قاسية وخطيرة ورغم ضعف التغطية الاجتماعية والحماية بسبب تحايل عديد المشغلين في الإيفاء بها، وتدني مداخيل البحارة كادحي البحر الذين يتقاسمون مجتمعين حصصا من قيمة الإنتاج لا تتجاوز 48% في حين يحصل أصحاب المراكب على 52%.

الحدث البارز الآخر تمثل في إضراب الحديديين لمدة 24 ساعة وذلك خلال يوم 10 ماي. ورافق الإضراب تجمع نقابي في بهو محطة صفاقس عبرت فيه القاعدة الحديدية على صمودها ووحدتها وعدد مؤطرو الإضراب الأسباب التي أدت إليه وأبرزها الحق في الترسيم والاستقرار في مراكز العمل، وبعض المطالب الأخرى مثل تمكين الأعوان القائمين بمهن منهكة ومخلّة بالصحة من الرتب النشيطة، وتحقيق مجانية تذكرة الحجز وإرجاع بقية المطرودين .

## عاملات وعمال "Promotion Bembla" يرباطون بالطريق العام

بعد سنة من الإنتظار والمعاناة والتجوع تمكن العاملون بمؤسسة "Promotion Bembla" (النهوض بالنسيج ببنبلة) من إستصدار أحكام في مستحقاتهم.

وفي غفلة منهم تمكن صاحب المؤسسة من تفرغها من كل محتوياتها (تجهيزات ومواد) حتى لا تقع مصادرتها عند تنفيذ الأحكام، وأمام هذا التلاعب والتحايل رابط العمال أمام المؤسسة وعلى الطريق المؤدية إليها وهي الطريق الرابطة بين مدينة بنبلة ومدينة جمال وذلك طيلة يومين متتاليين (18 و 19 ماي) الشيء الذي فرض تغيير وجهة وسائل النقل إلى الطريق الفرعية عبر حقول الزياتين. وأغرب ما في الأمر أن السلط الجهوية عجزت على وضع حد لهذا العبث المتواصل بمصالح عاملات وعمال "Promotion Bembla" الذي تجاوز الدائرة الشغلية لتصبح له تداعيات إجتماعية .

مع التذكير أن عاملات وعمال "Promotion Bembla" خاضوا في السنوات الماضية صراعا مريرا دفاعا عن حقوقهم الشغلية وكرامتهم من تجمعات بمقرّ معتمدة بنبلة وإعتصامات بالمؤسسة وأخرها المرابطة بالطريق العام ليومين متتاليين . كما سبق أن تقدّم صاحب المؤسسة بقضية عدلية ضدّ رئيس فرع المنستير للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان بعد صدور بيان عن الفرع يندد بالإعتداءات التي سبق أن تعرض لها العاملات من قبل عناصر تم جلبهم للغرض.



ولكن ما يبعث الأمل حقا هو أن هؤلاء العمال لم يستسلموا بل بادروا إلى الاحتجاج والاعتصام في مكان العمل وفي مقر الاتحاد الجهوي بسوسة وانطلقت في الجهة حملة تضامن عمالي واسعة عنوانها التصدي لسياسات الطرد والحفاظ على مواطن الشغل ومعاملة الجميع بالتساوي ومرة أخرى تثبت الطبقة العاملة أنها في طليعة النضال من أجل العدل والتقدم والمواطنة الحقيقية.

## قـرمبالية: من يعيد لقمة العيش والبسمة لـ 25 عائلة؟

نحن عمال وعاملات شركة "إيمان" للمسامير بقرمبالية، نعلم الرأي العام أن صاحب المؤسسة قام بطرد 25 عاملا وعاملة كلهم مترسمون ولهم أقدمية بين 14 و 20 سنة وأصحاب عائلات وتعل العرف بالظرف الاقتصادي للمعمل، لكن الواقع يثبت عكس ذلك، إذ قام بتعويض كل العمال المطرودين بعمال جدد عن طريق شركة مناولة.

وهكذا يتبين السبب الحقيقي للطرد التعسفي وهو التخلص من العمال المرسمين وضرب كل حقوقهم المكتسبة. وأساسا التمتع "بالاتفاقية المشتركة للمسابك والتعدين والبنائات الميكانيكية" التي وقع تطبيقها سنة 2006 بعد نضالات مشروعة خاضها عمال المؤسسة. يضاف إلى ذلك ضرب الحق النقابي إذ كان أعضاء النقابة الأساسية أول المطرودين وقد قام العرف بهذه الإجراءات التعسفية ضاربا عرض الحائط بموقف التفقدية الجهوية بنابل، والتفقدية العامة بتونس والطرف النقابي والسلط المحلية والجهوية حيث طالبت كل هذه الأطراف بإعادة المطرودين إلى سالف عملهم فأى عرف هذا الذي يتكرر للعمال الذين ساهموا في تطوير المؤسسة بعرقهم وجهدهم وتضحياتهم؟

وأي عرف هذا الذي لا يعترف بقوانين الشغل والبلاد وعلى رأسها اتفاقية 135 لحماية المسؤول النقابي؟ وأي عرف هذا الذي لا يحترم مواقف وقرارات السلط المحلية والجهوية والوطنية؟ أليس هناك قانونا يجب احترامه من قبل كل الأطراف ومن بينهم هذا العرف؟ فمن يوقف هذه المظلمة ويرجع العمال لسالف عملهم ويعيد لقمة العيش والبسمة لـ 25 عائلة من أبناء هذا الوطن العزيز؟

إننا نطالب السلط وكل الأطراف المعنية بالتدخل العاجل لوضع حدّ لهذه المظلمة.

## هجرة

وعن أسباب التفكير في الهجرة أفاد استطلاع قامت به منظمة اليونسف مع 3000 شاب تونسي حول دوافع الهجرة أن:

- 12,5% منهم يبحث عن حياة أفضل بالخارج
- 31,5% منهم يعتبر أنه ليس هناك مستقبل في تونس
- 9% منهم يرى أنه يمكن الحصول بصورة أسهل عن العمل بأروبا
- 10,3% منهم يعتبر أن كسب الثروة أيسر خارج تونس .

وأكد الاستطلاع أن 20,4% من المستجيبين يفكرون في " الحرقه " مشيرا أن 15,2% من هؤلاء الشبان يتمتع بمستوى تعليمي عال. ومن الواضح أن السبب الأول لهذه الهجرة السرية هو البحث عن العمل بعدما استفحلت البطالة وأصبحت ظاهرة مزمنة بلغت نسبتها بـ 14,4% حسب المعطيات الرسمية ، وسوف لن تقدر نسبة النمو المرتقبة خلال المخطط القادم من القضاء عليها، إذ أن هذه النسبة ستكون في حدود 6,1% سنويا حسب أهداف الدولة والحال أن نسبة النمو القادرة على إمتصاص البطالة يجب ألا تكون أقل من 10% حسب الأخصائيين.

وتثير فينا النسبة الهامة من الشباب (31%) الذين برروا خيار الهجرة بانعدام آفاق مستقبله في تونس، عميق الإنشغال، إذ هذا يعني أن جزءا هاما من شباننا أصبح يشعر بأن لا شيء يربطه ببلده وأن لا أحد يعير اهتماما بوضعه وبمأساته وبمستقبله. إنّ عدم توفير الشغل القار واللائق لشباننا سيرمي بعدد متزايد منه لليأس والإحباط مما سيؤهله معنويا لقبول الحلول المغلوطة كالإنخراط في الجماعات المتطرفة أو المجازفة بحياته من أجل الهجرة بأي ثمن نحو " الجنة الأوروبية" أو سيرمي به في أحضان تجار المخدرات.

إنّ حل مشاكل الشباب وصعوباته مسؤولية الدولة بالدرجة الأولى ولن تستطيع الحلول الترقيعية والجزئية تجاوز هذا الوضع الخطير.



لايكاد يمر يوم واحد إلا وتطلعنا الصحف اليومية التونسية بخبر إما عن موت شبان تونسيين " حارقين " أو حاولوا اجتياز المتوسط للإلتحاق بإيطاليا ، أو عن محاكمة شباب وقع إيقافهم من الدوائر الأمنية قبل أن يحققوا " حلمهم" في الهجرة إلى ذلك البلد علما وأن "الحرقه" أو ما يعبر عنه قانونا بالهجرة السرية تعتبر جناية منذ عام 2002 بعد أن كانت مجرد جنحة بسيطة قبل صدور قانون مكافحة الهجرة السرية وغسل الأموال المتمم بجزريته المفرطة.

جاء هذا القانون تماشيا مع "روح" مسار برشلونة واتفاقية الشراكة مع الإتحاد الأوروبي الذين أطلقا العنان لتنتقل البضائع والراسميل الأوروبية نحو تونس وطالبا من البلدان المتوسطة الشريكة للإتحاد الأوروبي بمزيد من الحزم تجاه "الهجرة السرية"

ويؤكد الإخصائيون أن رأس المال الأوروبي واقتصاد بلدان الإتحاد الأوروبي يجنيان مغنم كثيرة وكبيرة من الهجرة عموما بما في ذلك الهجرة السرية.

فعلى سبيل المثال ساهم المهاجرون بنسبة 1,1% في نمو الإقتصاد الإسباني.

ويقدر عدد المهاجرين " غير القانونيين" في بلدان الإتحاد الأوروبي بين 3 و6 ملايين، ويزداد عددهم بـ 350000 و 500000 سنويا من بينهم عدد هام من مواطني المغرب العربي ، وتساهم اليد العاملة السوداء (المهاجرون غير الشرعيين) بنسبة تتراوح بين 7% و 16% من الانتاج الداخلي الخام لبلدان الإتحاد الأوروبي ويشغل هؤلاء المهاجرون السريون خاصة في قطاعات الفلاحة والبناء والخدمات (عمل منزلي، المطاعم ، التنظيف) .

ويخضع هؤلاء العمال لاستغلال فاحش من قبل رأس المال الأوروبي إذ أنهم يتقاضون أجورا زهيدة ولا يتمتعون بتغطية إجتماعية علاوة عن تردي أوضاعهم المعيشية وعيشتهم تحت الخوف الدائم من ترحيلهم. وبالنسبة لبلادنا تفيد الاحصائيات أنه وخلال المدة المتراوحة بين 1998 و 2003 وقع إيقاف ما لا يقل عن 40000 شخصا من 50 جنسية مختلفة حاولوا اجتياز الحدود بصورة غير قانونية من تونس نحو أوربا ، ومن بين هؤلاء يوجد 30% من التونسيين.

## المحاماة التونسية تجدد هياكلها

أما تخوفها فإنه ناتج عن تعدد المترشحين من بين المحامين غير التجمعيين الأمر الذي سيشتت الصفوف ويضعف حظوظ التيار المتمسك بحرية المحاماة وإستقلاليته ومطالبها المشروعة. المحامون التونسيون يأملون أن تتعامل السلطة مع هياكلهم التي سبق إنتخابها من خلال اقتراح ديمقراطي وشفاف بعقلية جديدة وبروح بناءة وإيجابية فتفتح معها باب التفاوض الجدي والنزيه الذي يفضي إلى اتفاقات تستجيب إلى مطالب المحامين العديدة كالتغطية الإجتماعية ومعهد المحاماة وتحسين ظروف عمل المحامين وضمانات الدفاع وتوسيع مجال عمل المحامين خاصة وقد ارتفع عدد المحامين في السنوات الأخيرة بصورة ملحوظة إلى أكثر من 5000 محام . وتعتبر المحاماة المشغل الأول لحاملي الشهادات العليا من الحقوقيين ( وقع ترسيم قرابة 600 محام جديد منذ جويلية 2006 إلى نهاية ماي 2007 ) .

لقد أكدت الهياكل المهنية للمحاماة دائما عن إرادتها في الإرتقاء بالمهنة إلى ما هو أفضل ماديا ومهنيا ورغبتها في إرساء علاقات تعاون مع الجهات المسؤولة على قاعدة التشاور والحوار والإحترام المتبادل . فهل تستجيب السلطة لهذه الرغبة الصادقة التي عبر عنها العديد من المترشحين أم أنها ستواصل في سياسة تهميش الهياكل المنتخبة وتجاهل مطالب المحامين ، وعدم التعامل مع من أفرزه صندوق الإقتراع لسبب واحد وهو أنه لا ينتمي إلى الحزب الحاكم .

هذا ما ستكشفه لنا الأيام القليلة القادمة و"الإرادة" تتمنى أن يوفق المحامون في إختيار ممثلهم بكل ديمقراطية وشفافية مثلما عودونا عليه وأن يفوز منهم من أكدت مسيرته المهنية صدقه ونضاليته وإخلاصه في الدفاع عن ثوابت المحاماة ومصالح المحامين .

### تعاون عسكري

بمناسبة انعقاد الدورة 22 للجنة العسكرية المشتركة التونسية الأميركية حلّ بتونس وفد عسكري أمريكي برئاسة " تيريزا ويلان" مساعدة وزير الدفاع للتشؤون الإفريقية التي التقت وزير الدفاع التونسي. و افادت الأخبار أنّ اللقاء تناول " تكثيف التعاون العسكري بهدف محاربة الإرهاب الذي زادت وتيرته بشكل ملحوظ في شمال افريقيا". و تأتي هذه الزيارة بعيد زيارة الأميرال الأمريكي "باستيان الإبن" في بداية شهر ماي.

يستعد المحامون التونسيون لتجديد هياكل تسيير المحاماة من عمادة ومجلس هيئة ورؤساء الثلاثة فروع (تونس وسوسة و صفاقس ) وأعضاء مجالس هذه الفروع. وستلتئم الجلسات العامة العادية و الإنتخابية بالنسبة للعميد وأعضاء مجلس الهيئة يومي 6/30 و 07/01/2007 فيما تعقد الفروع الجهوية جلساتها بين 07 و 08 جويلية القادم.

وأعلن إلى حد الآن 11 محاميا ترشحهم لمنصب العمادة منهم عميدان سابقان وهما الأستاذان منصور الشفي والبشير الصيد ومحامية واحدة وهي الأستاذة راضية النصراوي ، فيما تقدم 5 مترشحين لرئاسة فرع تونس ( وهم الأستاذة : محمد جمور وعبد الرزاق الكيلاني ومحمد الهادفي وشوقي الطبيب وعادل الشمالي ) ومترشحان لرئاسة فرع سوسة ( وهما الأستاذان زهير قريسة ويوسف الأحمر ) ومثلهما لرئاسة فرع صفاقس (الأستاذان مكي الجزيري وعبد الستار يعيش ) .

وتشد إنتخابات المحامين بتونس اهتمام السلطة والرأي العام الوطني وكذلك المحاماة العربية والدولية فضلا عن المحامين التونسيين المعنيين بالأمر بالدرجة الأولى . فالمحاماة التونسية تحضى برصيد كبير من الإحترام والتعاطف داخل البلاد وفي أوساط المحاماة العربية والدولية والحركة الحقوقية العالمية لما تميزت به من تشبث بحريتها وإستقلاليته ونضاليته من أجل تحقيق مطالبها المشروعة .

ويعزى اهتمام السلطة بهذه الإنتخابات إلى عدة أسباب لعل أهمها أن قطاع المحاماة لا زال " منتظعا " بمعنى أنه لا يزال متمسكا بإستقلاليته خلافا لأغلب القطاعات المهنية الأخرى في بلادنا لذا يتعين ترويضه ويتحقق ذلك عن طريق دعم مرشحين.

أما الأحزاب الوطنية والديمقراطية ومنظمات المجتمع المدني المستقلة فإنها تتطلع لنتائج هذه الإنتخابات بكل أمل وتخوف، الأمل في أن تقضي الإنتخابات القادمة إلى فوز محامين مستقلين فعلا لا يخلطون بين العمل السياسي والإلتزام الحزبي متمسكين بثوابت المحاماة التونسية وإرثها النضالي الذي راكمته منذ عهد الإستعمار المباشر بمشاركتها سواء في حركة التحرر الوطني أو من أجل الحريات العامة والفردية ومناصرة النضالات الإجتماعية والدفاع عن المناضلين في الحقل السياسي والإجتماعي والحقوقى والإنحياز لقضايا الشعوب والأمم المضطهدة .

## قراءة في نتائج الإستشارة الشبابية الثالثة

### 3- الشباب الهوية والقيم

ما يلاحظ هو أن الإلتزام إلى الدين الإسلامي وللفضاء الإسلامي لا يزال يمثل المحدد الأساسي لهوية الشباب في تونس ، أكثر من ذلك تطورت نسبة الشباب المتمسكين بهذه المرجعية الدينية من 30,8 % عام 2000 إلى 42,7 % سنة 2005 على حساب الإلتزام للفضاء العربي ( الذي تراجع إلى 22,6 % ) والإلتزام للإنسانية الذي تقلص من 16,4 % في عام 2000 إلى 4,9 % سنة 2005 .

### 4- الشباب والعمل

أكد المستجوبون أن سبب البطالة المنقشية في البلاد تعود إلى عدم توفر مواطن الشغل بالدرجة الأولى ( 75,9 % من المستجوبين ) وعبر 45,5 % منهم عن رغبتهم في العمل بالوظيفة العمومية ( لم تتجاوز هذه النسبة 38,2 % سنة 2000 ) وتراجعت نسبة الراغبين في القطاع الخاص من 16,3 % إلى 8,5 % ، فيما استقرت تقريبا نسبة الذين يستهويهم العمل للحساب الخاص ( 46 % ) .  
وعبر 69,6 % من العينة عن رفضه للعمل بعقود شغل ذات مدة معينة أو بدون عقود شغل لأنها لا تضمن الإستقرار في العمل والإطمئنان على المستقبل .

ولا يزال قرابة الثلث من ( 34,2 % ) من الشباب مقتنعا بأن التدخلات والعلاقات الخاصة تمثل طريقة مناسبة للحصول على شغل كما تقلصت ثقة الشباب في الحصول على عمل بالقنوات الرسمية كمكاتب التشغيل ( أصبحوا لا يمثلون سوى 3,9 % بعد أن كانوا 22,1 % عام 1996 ) أو عن طريق الإعلانات وعروض الشغل ( 2,3 % عام 2005 بعد أن كانوا 8,6 % سنة 1996 ) وأخيرا يلاحظ أن 52,7 % من المستجوبين لم يستتفك من العمل اليدوي .

إن هذه المعطيات الكمية التي إستقيناها من الخلاصة العامة لنتائج المسح الميداني للإستشارة الشبابية الثالثة ( 2005 ) تثير فينا الملاحظات التالية :

- **أولا :** بدأ الإحباط واليأس يتنامى في صفوف شبابنا ويرجع ذلك للبطالة المستقطلة في صفوفه وإلى المحسوبية أو ما يعبر عنه بالدارجة " الأكتاف " اللازمة للظفر بموطن شغل ولعدم الثقة في المسالك الرسمية للحصول على عمل وانعدام الآفاق الواعدة.

إن البطالة وما ينجم عنها من تدهور في المعنويات وهشاشة الشباب النفسية وعدم الإستقرار في الشغل وضعف دخله أو إنعدامه علاوة عن صعوبة ظروف العيش هي من العوامل الأساسية التي تدفع بشبابنا باطراد نحو التدخين وتعاطي المخدرات وتناول الكحول. وما يلفت

عند تصفحنا لنتائج الإستشارة الشبابية الثالثة التي قامت بها وزارة الشباب والرياضة و التربية البدنية تصطدمنا بعض الأرقام والمؤشرات.

هذه الإستشارة إعتمدت فيما اعتمدت طريقة الإستبيان وقد شمل عينة من 10.000 شاب وشابة تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 عاما وتم إنجازها في 21 مارس و 12 أبريل من عام 2005.

وتكونت العينة المستوجبة من تلاميذ وطلبة ومشغلين وعاطلين عن العمل نساء وفتيات لا شغل لهن وينتمون إلى مختلف جهات ومدن وقرى البلاد ، ولهم حالات إجتماعية مختلفة ومستويات تعليمية متفاوتة ( من التعليم الإبتدائي للتعليم العالي ) .

ونورد في البداية بعض النتائج التي أفضت إليها تلك الإستشارة لتخلص إلى بعض الإستنتاجات .

### 1- الحالة المعنوية للشباب التونسي

تؤكد الدراسة أن درجة التفاؤل بالمستقبل لدى المستجوبين إنخفض بين عامي 2000 و 2005 إذ تراجعت نسبة المتفائلين كل التفاؤل بالمستقبل من 79,9 % إلى 50 % أما بالنسبة للذين لهم تفاؤل نسبي بالمستقبل فقد ارتفعت من 4,6 % (عام 2000) إلى 36,4 % عام 2005 .

وارتفعت نسبة المتعاطبين للكحول من 75,2 % إلى 90,9 % بين عامي 2000 و 2005 كما ارتفعت عدد المتعاطين للمخدرات من 42 % إلى 69,4 % في نفس تلك الفترة أما عدد المدخنين فإنه تضاعف خلال 5 أعوام إذ بلغت نسبتهم 89,7 % عام 2005 بينما كانت 44,5 % عام 2000 .

### 2- الشباب والمشاركة في الحياة السياسية

#### والجموعية

أفادت الدراسة أن 16,7 % فقط من العينة المستوجبة ينخرطون في هياكل المجتمع المدني . وتبرز الدراسة عزوفا من الشباب عن المشاركة في الإنتخابات السياسية والإجتماعية إذ لم تتجاوز نسبة المستجوبين الذين شاركوا في تلك الإنتخابات 27,7 % .



### جمعية جديدة

بادرت 39 شخصية وطنية من الجنسين بتشكيل جمعية جديدة اطلقوا عليها اسم "الجمعية الثقافية للدفاع عن العلمانية". و من بين المؤسسين وردت أسماء السيدات خديجة الشريف و رجاء بن سلامة و حفيظة شقير و منية العابد و خديجة بن حسين و أمينة منيف و هانم بن ميلاد و ليلي عمّار و نجاه الهذيلي و بسمة الخلفاوي و السادة لسعد الجموسي و عبد الجبار النصيري و الهاشمي بن فرج و صالح الزغيدي و نبيل عزوز و هشام عبد الصمد و زهير الشرفي. نرجو أن تعترف السلطات بهذه الجمعية الجديدة و بغيرها من الجمعيات و الأحزاب المدنية.

### الداخلية تمنع تظاهرة للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان

نقذت وزارة الداخلية ما أعلنته من أنها ستمنع عقد الندوة التي برمجتها الهيئة المديرية للرابطة حول حركة المنتديات الإجتماعية وذلك بمحاصرة المقر المركزي للرابطة صبيحة السبت 26 ماي 2007 بأعداد هامة من أعوان الأمن وقد منعت رؤساء وأعضاء هيئات الفروع الذين حاولوا الدخول إلى المقر.

وقد أصدرت الهيئة المديرية للرابطة بيانا تدين فيه الإعتداء على الرابطة ومناضليها كما أن وزارة الداخلية بهذا الإعتداء المتكرر على مقرات فروع الرابطة وعلى مقرها المركزي تؤكد بوضوح أنها الطرف المقابل للرابطة دون غيرها.

كما دعت الهيئة المديرية في بيانها المنظمات الوطنية والدولية وأصدقاء الرابطة إلى الوقوف إلى جانبها والتصدي لمحاولات إنهائها والإجهاز عليها.

### اتحاد الطلبة

عقد المكتب التنفيذي للاتحاد العام لطلبة تونس اجتماعا "بمن حضر" من بين أعضائه ، دعا إثره أعضاء اللجنة الوطنية إلى تجاوز الخلافات الهامشية و احترام الاتفاقيات التي تمّ التوصل إليها و فتح نقاش جدّي حول مضامين المؤتمر و التحديات الكبرى التي تواجه الجامعة". كما عبّر عن حرصه "لانجاز المؤتمر الـ 25 خلال هذه الصائفة لتجاوز حالة الفراغ الهيكلي و التعطل القانوني و التحضير للعودة الجامعية في أفضل الظروف".

النظر أنه لا يمرّ يوم واحد تقريبا حسب أوساط حقوقية دون أن تنتظر المحاكم في مختلف مدن البلاد في قضايا الإتجار بالمخدرات ومسكها وإستهلاكها .

إنّ هذه الآفة تنتشر كالنار في الهشيم في صفوف شبابنا، وفي بلادنا و بكميات لم تتفك تكبر ولنا أن نتساءل عن مدى نجاعة مراقبة الحدود وعن مدى فاعلية الفرق المختصة في الكشف عن كبار الموردين المروجين للمواد المخدرة .

- **ثانيا :** إنّ تراجع الأمل بالمستقبل لدى الشباب يقابله كذلك ومن جهة أخرى إنطواء على الذات والإعتقاد بأن التمسك بالهوية الإسلامية يحصن ضد خطر الإنحراف ليس هذا فقط بل يمثل بديلا للسياسات المتبعة وهنا يبرز تنامي دور الفضائيات المتخصصة في بثّ خطاب ديني محافظ ورجعي لم ولن تقدر إمكانيات النظام على إيقافه أو مواجهته .

إنّ الردّ الصحيح والملائم لهذا الخطاب السلفي وكذلك لتقافة الإنحطاط التي تروج لها بالخصوص فضائيات يملكها نفس الأشخاص الذين يملكون العديد من الفضائيات الإسلامية ( من شيوخ وأمراء وسلاطين ) هو رفع القيود والحواجز على العديد من الإصدارات والمنشورات وعلى المبدعين ومراجعة برامج التعليم ونشر ثقافة عقلانية تتهل من التراث الإنساني النير والتقدمي .

- **ثالثا :** إنّ ضعف المشاركة الشبابية في الجمعيات والأحزاب السياسية وعدم إهتمامه بالشأن السياسي مرده قلة المنظمات المستقلة فعلا والتضييق على نشاط العدد المحدود من الجمعيات والأحزاب التي تتمسك بخط إستقلالي وإنعدام أي رهانات حقيقية في الإنتخابات الوطنية طالما أن نتائجها كانت منتظرة مسبقا.

إنّ عزوف الشباب عن العمل الجمعي والسياسي وعدم ثقته في النظام السياسي (système politique) سيساعد في دفع شرائح منه إما إلى مزيد من الإستقالة والإحباط أو إلى الإرتقاء في أحضان المجموعات الدينية المتطرفة وهما حلان لا يرضى بهما إلا من كان لا يريد خيرا لهذه البلاد ولشبابها .

إنّ الوضع على غاية من الخطورة ويتطلب مراجعة عميقة لكافة السياسات الموجهة للشباب ومن الخطأ أن تواصل السلطة في نفس المناهج أو أن تعتبر أنها قادرة لوحدها على مجابهة التحديات.

لقد آلت الإختيارات الأحادية وسياسة تهيمش الشباب وتضييق الخناق عليه ومجابهة كل تحركاته الهادفة إلى المطالبة بالعمل والكرامة وإلى الشفافية في التوظيف إلى أحداث مؤلمة التي جدت في نهاية عام 2006 وبداية 2007 فهل فهمنا الدرس ؟

**قطاعات خدمات عمومية تسند للخواص**

قررت الدولة إسناد ستة لزمات لإنجاز وتمويل واستغلال عدد من المشاريع التي لها صبغة مرفق عام وتمثل قطاعا استراتيجيا لمستثمرين خواص في سابقة أولى غير معهودة وهي مطار النفيضة، ومصفاة تكرير النفط بالصخيرة (التي اسندت لدولة قطر) وميناء المياه العميقة بالصخيرة ومحطة تطهير "العلفر" بتونس الجنوبية ومحطة تطهير مياه البحر بجزيرة.

أثبتت التجربة في البلدان التي خصصت فيها المرافق العامة أن هذه الأخيرة تتردى وتكلف الخدمات ترتفع نظرا أن الربح يصبح هاجس الأول للخواص .

ويذكرنا إسناد استغلال هذه المرافق الحيوية والإستراتيجية للمستثمرين الخواص الأجانب، ببعض الشركات الإستعمارية مثل شركة مرسيليا للقرض التي استغلت أراضي النفيضة أو الشركة الأنجلو فرنسية لفناة السويس أو الشركة الأمريكية لفنال بانما وهي شركات تحولت إلى أدوات للاستعمار.

إنّ الهيمنة الأجنبية على بلد ما تبدأ بقرارات تتخذ بصورة ارتجالية ومن جهتنا نؤكد أن إنجاز المشاريع الستة أمر هام وحيوي للبلاد بشرط أن يتم بالمال العام أو بمدخيل المؤسسات العشرين المزمع خصصتها.

**خصخصة 20 مؤسسة جديدة**

قررت الحكومة التونسية خصخصة 20 مؤسسة كليا أو جزئيا خلال عام 2007 وستشمل هذه العملية مؤسسات من قطاعات مختلفة.

**(1) من قطاع النفط والبتروكيمياة:** ستقع خصخصة 35% من رأس مال شركة عجيل وستباع كامل أسهم الشركة التونسية لصناعة الإطارات المطاطية (99,95% من الأسهم).

**(2) من القطاع المالي:** ستشمل الخصخصة البنك التونسي الكويتي (التقويت في 60% من رأس المال) والبنك الفرنسي التونسي (التقويت في 78,18% من رأس المال) والشركة التونسية للتأمين وإعادة التأمين (100% من رأس المال).

**(3) من القطاع الصناعي :** المعامل الآلية بالساحل (التقويت في قرابة 79% من رأس المال) ومركب الصناعات المعدنية والتعهد بقابس والشركة الوطنية لعجين الحلفاء والورق والشركة التونسية للصناعات الميكانيكية والكهربائية بمنزل بورقيبة.

**(4) من قطاع التوزيع:** شركة المغازة العامة (بنسبة 76,3% من رأس المال).

**(5) من القطاع السياحي:** نزل سوسة بلاص، نزل بوجعفر سوسة، نزل نور العين بعين دراهم وسلسلة فنادق أبو نواس .

**(6) من القطاع الفلاحي:** شركة التنمية الفلاحية "لخماس" بسليانة، شركة الصناعات المنتجة للحليب بباجة وشركة ماظر جالطة لتربية الماشية.

إنّ المتمعن في المؤسسات التي ستقع خصصتها سيلاحظ أنها ليست كلها مفلسة أو في وضعية مالية حرجة، فالمغازة العامة سجلت أرباحا بـ2,35 م د ت عام 2006 و4,0 م د ت عام 2005 كما أنه لن يقع تعويضها بمؤسسات عمومية جديدة وسيكون مصيرها كمصير الدجاجة ذات البيض الذهبي.

لقد كانت هذه المؤسسات تمكن الدولة من مداخيل قارة إلى جانب المداخيل الجبائية لمجابهة الإنفاق العمومي. ولا محالة ستمكن خصصتها الدولة من مواجهة عجز الميزانية وميزان الدفعات وتسديد القروض لوقت قصير لاغير ضرورة أن الميزانية تشكو من عجز دائم شأنها شأن بقية الموازين.

فكيف سيواجه ذلك الوضع؟ هل بزيادة في الضرائب؟

ذا ما ستكتشف عنه الأعوام المقبلة . والسؤال الثاني هو هل سيعلم الرأي العام بأسماء من ستؤول إليهم هذه المؤسسات؟ وبأي ثمن؟ و كيفية تمويلهم لعملية شرائها؟ وهل أنهم مواضبون على دفع ضرائبهم للدولة؟ بما أن المؤسسات التي سيقع التقويت فيها جزئيا أو كليا هي مؤسسات عمومية أليس من واجب السلط العمومية أن تتوخى الشفافية عند الخصخصة وتمكن المواطن من الحصول على أجوبة عن تلك التساؤلات.

وأخيرا هل سيحافظ الأجراء على مواطن شغلهم وحقوقهم المكتسبة وهل ستعطي لهم ضمانات فعلية تحول دون لجوء أصحاب هذه المؤسسات الجدد إلى عمليات تسريح جماعي بشتى الطرق (طرد لأسباب فنية أو إقتصادية، إحالة على التقاعد المبكر)؟. هذا ما يحقّ لنا أن نعرفه كمواطنين.

## خصخصة شركة المغازة العامة

تتنافس 10 مجموعات اقتصادية وهي، مجموعات المبروك (التي تملك مونوبري) والشايبي (تملك كارفور وشامبيون) والبايجي والمزابي (يملك رونو) والجيلاني وناجي المهيري (صاحب سلسلة المرادي وموبلاتكس) والدغري (مالك شركة كارت وغيرها) واللومي وهادي بن عياد وبولينا على الظفر بسلسلة المغازات العامة. بعض المتنافسين ينوون الإستجداء بشركاء أجنب من فرنسا ( مرة أخرى) والإمارات والمغرب. والمعلوم أن المغازة مؤسسة رابحة ولها عقارات عديدة وأصول تجارية تقدر بمئات الملايين من الدينارات هذا علاوة عن المخزون العام من البضائع.

## تراجع قيمة الدينار في سوق الصرف

يشهد الدينار التونسي تراجعا مطردا في قيمته مقارنة مع العملات الأجنبية الرئيسية التي تتم بها المعاملات الإقتصادية الدولية التونسية ( تجارة خارجية ، قروض ، معاملات أخرى ) وتعني بهذه العملات الأورو والدولار الأمريكي واليان الياباني .  
ففي ثلاث سنوات فقط ( 2003-2005) تراجعت قيمة الدينار بالنسبة للأورو الواحد بنسبة 10,7 % وبالنسبة للدولار الأمريكي بنسبة 6,29 % وبالنسبة لليان الياباني بـ 6,29 % .  
وإزداد الدينار تراجعا أمام العملة الأوروبية ( الأورو ) منذ بداية 2006 إذ أصبح الأورو الواحد يعادل في منتصف شهر ماي الجاري 1,763 دينار عند البيع بعد أن كان سعر البيع المتوسط عام 2005 لا يتجاوز 1,613 دينار ويعني أن قيمة الدينار تراجعت بـ 9,3 % خلال أقل من عام ونصف وهذا ما يؤثر سلبا بطبعة الحال على الميزان التجاري التونسي ( صادرات و واردات ) خاصة إن علمنا أن بلدان الإتحاد الأوروبي هي الشريك الأول لتونس بأكثر من 80 % من المبادلات .

## في السوق المالية

اضرب أعوان السوق المالية يوم 5 ماي للمطالبة بتطبيق الاتفاقيات المبرمة بين نقابة القطاع وهيئة السوق المالية واحترام الحق النقابي، وبلغت نسبة المشاركة 90% من العاملين بالمؤسسة والذي يبلغ عددهم الجملي قرابة 100 عونا وموظفا، ولهذا التحرك الاحتجاجي في مثل هذه المؤسسة المالية دلالات تشير إلى تردي الأوضاع الاجتماعية في البلاد والتي تتطلب الاستجابة لمطالب الكادحين حتى لاتتفاقم الفوراق الطبقيّة.

## " باستيان الإبن" في تونس

زار تونس في بداية ماي الأميرال الأمريكي "باستيان الإبن" مساعد رئيس أركان الجيوش الأمريكية والتقى بوزير الخارجية والدفاع التونسيين.  
وتأتي هذه الزيارة بعيد العمليات الإرهابية التي هزت المغرب والجزائر والتي أعطت مبررات إضافية لسياسة "مقاومة الإرهاب" التي تسلكها الإدارة الأمريكية منذ 2001/9/11.  
فهذه العمليات التي تبنتها منظمة "القاعدة في المغرب الإسلامي" وفرت لإدارة بوش فرصة جديدة للمزيد من الضغوطات على البلدان الإفريقية عموما وبلدان المغرب العربي على وجه الخصوص لإيواء مقر القيادة العسكرية الأمريكية بافريقيا ( افريكوم ) التي أعلن جورج بوش عن تشكيلها في أواخر السنة المنصرمة.  
ويرجع اهتمام الامبريالية الأمريكية بالقارة السمراء للخيرات الهائلة التي تزخر بها وخاصة آبار النفط والغاز في الجزائر وليبيا ونجيريا وانغولا والآبار الجديدة التي تم اكتشافها في موريتانا والسودان والتشاد وغيرها.  
كما تدخل التوجهات الأمريكية في إطار التنافس مع الامبريالية الفرنسية التي لا تزال تحتفظ بمواقع هامة في مستعمراتها السابقة وتمثل أيضا محاولة لصد انتشار الصين التي تسعى من جهتها إلى كسب المزيد من الأسواق لتصدير سلعها والى التمتع في البلدان المنتجة للطاقة والمواد الأولية لتأمين حاجيتها المتزايدة..



## الشيخ إمام دائما في البال

عشاقه ينظمون الاحتفالات السنوية احياء لذكرى وفاته وعادت بعض الفرق الملتزمة إلى النشاط وبعثت فرق أخرى جديدة مثل مجموعة العودة وهي امتداد للنهج الفني الذي أسسه الشيخ إمام وغيره من رموز الأغنية الجادة... وهو ما يدفع إلى التساؤل ماذا لو تتوفر ظروف التلقي الطبيعي لأغاني الشيخ إمام عيسى وبقية الفنانين والفرق الملتزمة مثل ما يتوفر "للنجوم" الأكلة.

### نشأة الشيخ إمام عيسى

ولد الشيخ إمام عيسى في 02 جويلية 1918 بقريّة أبو نمرس من محافظة الجيزة بصعيد مصر كما كان الشيخ ينتمي إلى عائلة فقيرة جدا فقد الشيخ إمام بصره في سنته الأولى وانضم مبكرا على جوقة القرية بفضل صوته الجميل وفي سنة 1930 انتقل الشيخ إلى القاهرة ليواصل دراسة العلوم الدينية بالأزهر بعد أن تولت الجمعية الشرعية رعايته ولكن سرعان ما تمرد ورفض الدروس التي اعتبرها تحلق بعيدا ولا تلامس الواقع التعيس الذي يعيشه الشعب العربي المصري في ظل الاحتلال الانجليزي. وأمام غياباته المتكررة تم طرده من الجمعية مما أثار غضب والده وتبرأ منه، فأصبح بلا مأوى وبلا عائل وعاش أياما من الجوع والتشرّد إلى أن علم أن لديه أقارب يقطنون بحي الغورية، فاتجه إليهم حيث أقام في غرفة فوق السطوح. وفي هذا الحي الشعبي تتلمذ الشيخ إمام وتعلم أصول الموسيقى آنذاك من أمثال علي محمود ومحمود صبيح والحريري وفي سنة 1945 احترف الشيخ إمام الغناء وبرع في ذلك وأصبح مطلوبا بدرجة كبيرة في الحفلات والموالد كما أسند له لقب فتي الإذاعة والتلفزيون وفي سنة 1962 التقى بالشاعر أحمد فؤاد نجم الذي نحت مع الشيخ إمام ملحمة فنية رائدة كانت أولى ثمارها الفنية أغاني تعكس واقع الجماهير الشعبية وتحرّض على رفضه الظلم وتدعو للتغيير نحو الأفضل، فكان أن تعرضا إلى محاولات الاحتواء والإغراء كما سبق التعرض لذلك وعندما لم يفلح معهما هذا الأسلوب الترغيبى أدخل السجن لأول مرة سنة 1969 إلى غاية 1971 ليعودا من جديد في أكثر من مرة كان آخرها سنة 1979 وفي السجن قدما أعظم وأجمل أعمالهما وبعد ذلك تمكن الشيخ إمام ونجم من مغادرة مصر في اتجاه فرنسا ومنها إلى عديد البلدان العربية والعالمية لتقديم سلسلة من العروض الفنية بدعوة من القوى المناضلة والديمقراطية في هذه البلدان وفي 6 جوان 1995 رحل الشيخ إمام بعد صراع طويل مع المرض.



يوم 6 جوان 2007 تكون قد مرّت 12 سنة على رحيل الفنان القدير الشيخ إمام عيسى تاركا لعشاقه رصيذا هائلا من الأغاني الملتزمة تميّزت بانحيازها لقضايا الوطن والحرية وكانت مرآة عاكسة لهموم وآلام وآمال العامل والفلاح والجندي الحامل للسلح وصرخة احتجاج على غياب العدالة الاجتماعية وانتشار الفساد ونهب المال العام وتحويل الأوطان إلى ممتلكات خاصة لهذا الملك أو ذلك الرئيس.

هذه الأغاني جمع فيها الشيخ بين الأسلوب الفني الساخر واللحن الشجي الراقى والكلمة الهادفة. مما جعلها تنفذ بسرعة إلى قلوب وعقول كل الأحرار في العالم الذين يرددونها في كل المناسبات النضالية داخل الحقول الطلابية والنقابية والسياسية رغم الحصار المضروب عليها آنذاك إذ كان تداول أشربة الشيخ إمام يتمّ في كنف السرية باعتبارها مصنفة ضمن ممنوعات وتعرض حاملها إلى التوقيف والمساءلة والمحاكمة تماما مثلما حصل للشيخ إمام ذلك الكفيف النحيف الذي تحول إلى صخرة عملاقة تكسرت عليها كل محاولات الترغيب والترهيب خلال السنوات الطويلة التي قضاها في غياهب السجون بمعية رفيق دربه الشاعر أحمد فؤاد نجم الذي نظم كلمات أغلب أغانيه...

وفي أواخر الثمانينات أفرج عن الشيخ إمام وعلى أغانيه معه وجاءت الانتفاضة الثانية والحرب على العراق والمظاهرات العالمية المنندة بما سمي بالنظام العالمي الجديد وما بدأ يخلفه في ظرف قصير من أمراض وإخلالات اجتماعية واقتصادية وثقافية. ومع عودة الحركة الاحتجاجية العالمية عاد الأمل وعاد معه الاهتمام بالشيخ إمام كظاهرة فنية وبات

## مأساة ستار أكاديمي

من المفروض ربحها في إبداع علمي وثقافي حقيقي لو توفرت إرادة سياسية لتوفير ظروف الإبداع، لكن التهميش الفكري مقصود؛ هؤلاء ضحايا. وكذلك الأجيال التي تفرض عليها البرامج التي تقف وراءها شركات الربح، ضحايا. والمحرومون عمدا من ثقافة إبداعية راقية تعبر عن مشاغل الإنسان وتنمي القدرة على الفكر العقلاني المستنير هم أيضا ضحايا، لأنهم في غياب هذا النوع من الثقافة والفن يبقون فريسة لثقافة الرذالة وانعدام الذوق.

سؤال آخر يطرح نفسه: هل نرفض هذا النوع من الفن، هذا النوع من الثقافة لنهرب إلى ثقافة الجهل والخرافة، نهرب إلى الفكر الذي يرفض الفن ويحرمه ويكفر الذين يمارسونه ويكفر المجتمع، فنخلق جيلا من التكفيريين الذين يتحولون إلى متفجرات تدمر نفسها وتدمر من حولها؟

إن ما حدث مأساة وما هو إلا جزء من الدمار؛ دمار الذوق، دمار الفكر، دمار الثقافة. فلننتبه لخطورة الأمر ولنقاوم من أجل بديل فني معبر عن مشاغل الإنسان وطموحاته يربي الذوق ويمنع شبابنا من تخميرة الهيجان أو من الهروب إلى الخلف.

لقد قال مرسل خليفة في افتتاح حفله الذي أقامه على مسرح قرطاج: "...جئت لأقاوم الرذالة التي تنتشرها الفضائيات العربية".

و سوف تسعى " الإرادة " لتكون أداة فعالة بين أيدي المبدعين لنشر قيم الثقافة التقدّمية و النيرة.



كل الظروف ليلة غرة ماي 2007 كانت توحى بإمكانية حدوث كارثة في المسرح الصيفي بطريق سيدي منصور بصفاقس، رغم أن ذلك لم يخطر ببال المتابعين لحفل " ستار أكاديمي ". لم يخطر ببال أحد أن يتحول "حفل غنائي" إلى مأساة، أن تتحول رقصات التخميرة إلى رقصات موت يحصد أرواح سبعة أشخاص دفعة واحدة ويخلف اثنين وثلاثين جريحا.

و "الإرادة" إذ تعرب عن مواساتها لعائلات الضحايا و الجرحى فهي تريد تبيان أسباب هذه الفاجعة. فكيف ولماذا حدثت الكارثة؟

تقول التقارير الواردة من موقع الحادثة أن سوء التنظيم كان العلامة البارزة في الحفل من ذلك مثلا انطلاق الحفل قبل موعده مع ترك مدخل واحد مفتوح إضافة إلى تدخل قوات الأمن لتزويج الراغبين في الإسراع بالدخول بدعوى "النظام". كل هذه العوامل أنتجت تدافعا وفوضى عارمة على المدخل نتجت عنها حالات إغماء عديدة. زد على ذلك أن عدد التذاكر فاق بكثير عدد المقاعد المحددة في المدرج مما يؤكد أن الربح هو الغاية القصوى من تنظيم الحفل فلا وقاية ولا احتياطات ولا احترام للتراتب المعمول بها والأرواح البشرية تأتي في آخر اهتمامات مروجي ثقافة التجارة.

حدثت المأساة وحفرت في ذاكرة الحاضرين وأذهانهم مشهدا مريعا وآثارا نفسية بالغة الخطورة كما خلفت أسئلة نرى ضرورة طرحها:

أولها: من المسؤول عما حدث؟ هل من تحقيق جدي يحدد المسؤوليات ويحاسب من تسبب في الكارثة؟ أم أن الضبابية والتعويم سيميزان التحقيق تحت غطاء " الجميع مسؤولون بما في ذلك الجمهور" كما ورد في جريدة الشروق وبالتالي لا توجه التهمة إلى طرف محدد فيحاسب على جريمته؟ أم توجه التهمة إلى كبش فداء حتى لا يتم الكشف عن المتسببين الحقيقيين في الكارثة لأن الكشف عنهم محرج جدا كما يتردد على ألسن المواطنين؟

سؤال آخر مثير للجدل: هل يمكن اعتبار الهالكين والجرحى ضحايا؟ إنهم فعلا ضحايا، ضحايا سوء التنظيم الذي يقف وراءه حب جمع المال من طرف شركات إنتاج ضخمة تمتلك سلاح الدمار الثقافي الشامل وتفبرك "نجوما" إمكاناتهم الصوتية لا يرتقي أغلبها إلى ما دون المتوسط، شركات إنتاج تتحكم في العقول والعواطف فتشدها إلى هؤلاء "النجوم" حتى أنهم لما يطلون بيننا يخيل إلينا أنهم جاؤوا من كوكب آخر، فتعم الهستيريا ويدافع الشباب نحوهم إلى حد الهلاك.

فالذين ماتوا في الحفل ضحايا والذين نجوا من الموت ضحايا والذين يتسمرون أمام التلفاز، يتابعون برنامج "ستار أكاديمي" وغيره ساعات طويلة فيخسرون أوقات ثمينة كان

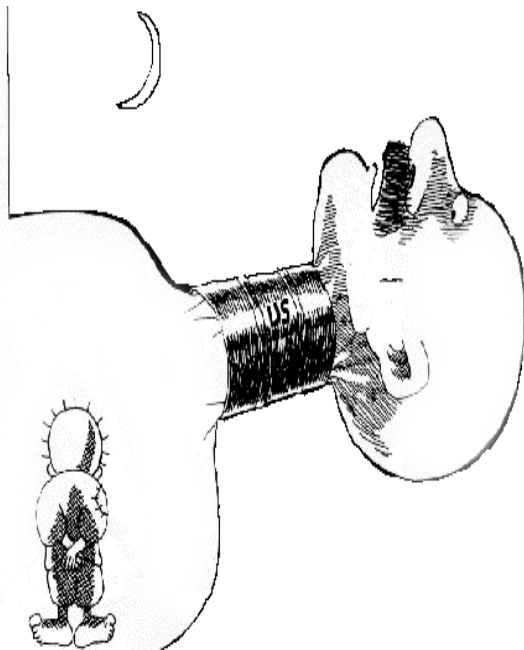
## العراق: قراءة في قانون المحروقات

النفطي وهو يشهد حاليا عمليات صيانة لتشغيله عندما يدخل القانون حيز التطبيق.

هذا حساب الاحتلال أما الشعب العراقي وعلى رأسه المقاومة فلهما حساب آخر سيسقط المؤامرة ونحن على يقين من ذلك لأن هذا هو منطق التاريخ الذي تؤكد الوقائع على الأرض.

### تصاعد المقاومة

بلغ عدد القتلى من الجنود الأمريكيين خلال شهر ماي الـ 116 قتيلا، و هو رقم قياسي منذ احتلال العراق. و حسب الإحصاءات الأمريكية الرسمية منذ 20 مارس 2003 فإنّ عدد القتلى بلغ نحو 3470 قتيلا أما عدد الجرحى فقد بلغ الـ 25242. و هذه الأرقام لا تعبّر بطبيعة الحال عن حقيقة الخسائر الأمريكية في حرب عدوانية اعتبرها بوش منتهية منذ ماي 2003.



لم يكن خافيا على أحد حتى الذين لا يملكون القدرة على التحليل السياسي العميق بأن إحدى الغايات الكبرى من الاحتلال الأمريكي للعراق هو السيطرة على النفط ولكن اليوم يتدعم هذا اليقين من خلال سن قانون استعماري يخول للاحتلال السيطرة التامة على هذه الثروة فما هي الملامح العامة لهذا القانون وماذا يترتب عنه؟

هو قانون صادقت عليه الحكومة العراقية المنصبة في شهر فيفري 2007 وسيعرض على مجلس النواب العراقي الخاضع للسيطرة الأمريكية وخلاصة ما ورد فيه تأسيس شركة تابعة "للحكومة العراقية" تسيطر على النفط وتوضع المداخل النفطية في حساب بنكي واحد ويقع التصرف في هذه المداخل حسب نظام (PSA) الذي يخول للحكومة التعاقد مع الشركات الأجنبية التي تتولى هي فقط تمويل عملية الاستثمار في التنقيب والاستغلال ثم تتقاسم الإنتاج مع الحكومة. والقانون يسمح لكل شركة استرجاع مصاريفها وتكون نسبة الاسترجاع حوالي 72% من الإنتاج. وينص القانون على أن مدة العمل بالاتفاقية يتواصل في حدود أربعين سنة، وينص أيضا على أنه إذا حدث خلاف بين الحكومة العراقية وهذه الشركات حول مسألة متعلقة بالاستغلال فإنّ من حقّ أي شركة اللجوء إلى المحاكم الدولية مستعينة بحكومتها.

وهذا يترتب عنه رهن البترول العراقي لمدة عشرات السنين للشركات البترولية العالمية التي تتحكم فيها الولايات المتحدة الأمريكية مثل شركة " شال " وشركة " شيفرون " وشركة " إكسون " وهو ما يحرم الشعب العراقي من الثروة البترولية التي كانت سابقا أحد مصادر تمويل النهضة العلمية والمشاريع الاجتماعية في العراق.

إنّ هذا القانون هو ترجمة فعلية لمخطط امبريالي أمريكي عبر عنه " ديك تشيني " نائب الرئيس الأمريكي قبل الاحتلال قائلا: " إنّ بلادنا تحتاج إلى 50 مليون برميل يوميا في السنوات العشر القادمة وهو ما يتوفر في الشرق الأوسط. " وحين نعلم أن واضعي هذا القانون هم " بول وولفويتز " نائب وزير الدفاع الأمريكي الأسبق ثم رئيس البنك الدولي و"ريتشارد بيرل" و"دوقلاس فيث" يتأكد لنا دور أمريكا في هذا القانون بأسماء عراقية مرتمية في أحضان الاحتلال.

ثم إنّ خطورة الأمر لا تقف عند هذا الحد بل تتعداه إلى خطر آخر وهو استنقادة الكيان الصهيوني مما يعتقدونه الغنيمة النفطية العراقية، إذ بموجب مشروع الشرق الأوسط الكبير القاضي بإدماج "إسرائيل" في المنطقة العربية، فإنّ أمريكا تستعد عبر شركاتها لإحياء خط " كركوك - حيفا"

## سوريا : تحية لتجمع اليسار

## المغرب: محاكمات سياسية

أعلنت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان عن اعتقال العديد من النقابيين و الحقوقيين و مناضلي اليسار على إثر المسيرات التي شهدتها عدة مدن مغربية يوم غرة ماي بتهمة " المس بمقدسات المملكة ". و لقد صدرت أحكام قاسية بالسجن النافذ بحق عدد منهم.

"الإرادة" تعبّر عن تضامنها مع الموقوفين و عائلاتهم و تطالب بالإفراج عنهم و باحترام حرية التعبير و التظاهر السلمي بالمغرب الشقيق.

بعد نقاشات طويلة توصلت عدة فصائل من اليسار السوري لتشكيل ائتلاف اطلقت عليه اسم " تجمع اليسار الماركسي في سوريا" ويضم التجمع كل من "حزب العمل الشيوعي" و "الحزب اليساري الكردي" و "هيئة الشيعيين" و "التجمع الماركسي الديمقراطي" و "لجنة التنسيق لأعضاء الحزب الشيوعي-المكتب السياسي" وعددا من المستقلين من ضمنهم الرفيق سلامة كيلة.

وأصدر التجمع بتاريخ 20/04/2007 وثيقة تأسيسية عرض فيها أهم المبادئ والتوجهات التي تولّف بين مختلف أطرافه تاركا مجالا للحوار لحل القضايا الخلافية التي لا تزال عالقة . كما أكد التجمع على " تمتع الأطراف المشاركة باستقلاليتها التنظيمية والبرنامجية والسياسية ... مع أولوية احترام تنفيذ توافقات التجمع ".

وجاء في الوثيقة أن التجمع يناضل على الصعيد الدولي ضد المشاريع الإمبريالية والحروب العدوانية والإستغلال الجشع للطبيعة ويدعو لنزع أسلحة الدمار الشامل وإنصاف الشعوب والأمم المضطهدة في سبيل تميمتها .

وعلى الصعيد العربي أكدت الوثيقة عن رفض "المشاريع الأمريكية الزاحفة إلى المنطقة ومواجهتها ومناصفة مرفقاتها المتمثلة بالإحتلال والتحكم بما في ذلك مشروع الشرق الأوسط الكبير ".

أما على الصعيد السوري فإنّ الوثيقة أكدت سعي التجمع " لإنهاء إحتكار السلطة وإقامة نظام ديمقراطي تعددي يقوم على فصل السلطات والتداول السلمي للسلطة عبر صناديق الإقتراع ".

وبهذه المناسبة فإنّ " الإرادة " إذ تقدر أهمية هذه النقلة النوعية وطابعها النموذجي الرائد، فإنّها تتقدم بأحرّ تهانيتها لـ" تجمع اليسار الماركسي في سوريا " متمنية له مزيدا من النجاحات في سعيه لدفع دور القوى التقدمية والوطنية الديمقراطية والعقلانية النيرة في مواجهة مخططات الإمبريالية والإستبداد والمشاريع الظلامية وفي الدفاع عن القضايا الأممية والقومية والوطنية العادلة وفي الظفر بالمطالب الديمقراطية والإجتماعية لعمال وكادحي سوريا الشقيقة.

## الولايات المتحدة الأمريكية حريصة على ضمان التفوق العسكري الصهيوني

تشير مصادر صحفية صهيونية أن الولايات المتحدة الأمريكية ستزود الكيان الصهيوني بطائرات من نوع " أف 22" البالغ الواحدة منها 150 مليون دولار أمريكي وأنتجتها مؤسسة لوكين مارتن ، و تقول ذات المصادر أنّ هذه الطائرة هي أكثر الطائرات الحربية تطورا في العالم إذ يمكنها الإفلات من كشف الرادارات مما يمكنها مثلا من الوصول إلى إيران أو العراق ثم الرجوع إلى قواعدها في الأراضي المحتلة.

يذكر أن هذه الطائرة تجهّز إلى حدّ الآن الجيش الأمريكي ، لكن إدارة بوش الإبن حرصا منها على ضمان التفوق العسكري الصهيوني في المنطقة وعلى توظيف هذه الآلة العسكرية العدوانية عند الحاجة ضد شعوب المنطقة (إيران العراق) سوف لن تتأخر عن إهداء عددا من الطائرات أف 22 للعدو الصهيوني خاصة باقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية لضمان أصوات اللوبي الصهيوني .

هذا دليل آخر على " الصداقة" التي تكنها أمريكا للشعب الفلسطيني خاصة والأمة العربية عامة ، وعلى رغبتها في خدمة" السلام العادل والشامل" في المنطقة وفي رعاية الأمن والسلم العالميين ، ألا تصدقون ؟.

## من قال أن الحرب الباردة إنتهت ؟

إنّ روسيا أصبحت واعية بأنها مطالبة لكي تبقى دولة كبرى بأن تفشل السياسة الأمريكية تجاهها والقائمة على:

- تطويق روسيا عسكريا بإقامة قواعد في البلدان الأروبية والأسوية المجاورة لها والتي كانت تنتمي إما لحلف وارسو أو للإتحاد السوفياتي .
- رفض الإعتراف بأن لروسيا مصالح وحقوقا خارج حدودها .

• التدخل في شؤونها عبر العشرات من المستشارين الذين أرسلوا منذ بداية 1990 لمساعدة روسيا على الإنتقال نحو الديمقراطية من وجهة نظر أمريكا.

إنّ النزعة الهيمنية الأمريكية بالخصوص هي السبب الرئيسي في التوتر الذي يعيشه العالم وارتفاع وتيرة السباق نحو التسلح وتشكل الأحلاف العدوانية وإثارة الحروب بين الدول والحروب الأهلية وهو وضع يهدد الإنسانية قاطبة لذا فإنّ التصدي لخطر حرب واسعة النطاق يمرّ حتماً بمناهضة العولمة الإمبريالية وعزل الولايات المتحدة الأمريكية بالخصوص .

### قاضي يتحدّى النظام العسكري في باكستان

أصبح رئيس المحكمة العليا في باكستان القاضي " إفتخار محمد" رمز المعارضة للحكم الفردي للرئيس الباكستاني برويز مشرف ونظامه العسكري . ويذكر أن الرئيس الباكستاني أقدم على تعليق مهام القاضي المذكور بسبب " سوء السلوك وإفراط في السلطة " في 09 مارس الفارط .

أما السبب الحقيقي لذلك القرار فيتمثل في خشية الجنرال الذي وصل سدة الحكم في أعقاب إنقلاب عسكري قام به عام 1999 أن يعارض رئيس المحكمة العليا قراره بتنظيم الإنتخابات الرئاسية قبل إجراء الإنتخابات التشريعية حتى يضمن لنفسه ولاية جديدة لأنه يتمتع بأغلبية مريحة في البرلمان الباكستاني الحالي والمجالس الإقليمية الحالية .

وأعلن القاضي المتمرد الذي يحضى بمساندة آلاف المحامين الباكستانيين ومن المواطنين في باكستان أنّ "نظام الحكم الدكتاتوري ومبدأ مركزة السلطة قد إنتهيا" في إشارة إلى إصرار الرئيس الباكستاني على الجمع بين رئاسة الدولة وقيادة القوّات المسلحة.

والأوضاع في باكستان مرشحة للتطور خاصّة في ظل تنامي السخط الشعبي وعزم المحكمة العليا على مراقبة دستورية قرارات الجنرال مشرف المعروف بولائه المطلق للإمبريالية الأمريكية.

بُشّرت الإنسانية عند إنحلال الإتحاد السوفياتي بإنهاء الحرب الباردة نظرا وأن طرفا من طرفي هذه الحرب قد زال وكان العديد يعتقد أن الأحلاف العسكرية ستزول وستنتهي الحروب في العالم وسيتوقف الصراع المحموم نحو التسلح بين الدول الكبرى .

لكن ورغم زوال الإتحاد السوفياتي وحلّ حلف فرسوفيا بقي حلف "الناطو" العدواني قائما ولم تعرف الإنسانية والعالم حالة السلم الموعودة ونشطت صناعة الأسلحة في البلدان الرأسمالية قديمها ( أمريكا -فرنسا- ألمانيا - بريطانيا الخ ...) وجديدها ( روسيا ، الصين ...) وأعدت ألمانيا واليابان القوتان المنهزمتان في الحرب العالمية الثانية بناء قوّاتها المسلحة وتجهيزها بأحدث الأسلحة الهجومية بل أعطيتا الضوء الأخضر من قبل أمريكا لترسلا بجنودها إلى بؤر الحروب العدوانية التي تشنها وتقودها أمريكا . وألمانيا أصبحت من أهم المصدرين للأسلحة في العالم ( تحتل المرتبة الرابعة بين تجار الأسلحة بعد أمريكا وروسيا وفرنسا ) .

ولم تكف الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها بالإبقاء على حلف الناتو بل إنّها عمدت إلى توسيعه وذلك بإقحام دول أوروبا الشرقية والوسطى فيه فتمكنت من نشر قواعد عسكرية لها في تلك البلدان على تخوم روسيا مثل رومانيا وبلغاريا .

وقررت الإدارة الأمريكية إقامة قواعد مضادة للصواريخ بكل من بولونيا وتشيكيا وبدأت فعلا في الأيام القليلة الماضية في المفاوضات مع هذين البلدين لإنجاز مشروعها العدواني مع بولونيا علما وأن الولايات المتحدة كانت أقامت قواعد مضادة للصواريخ على أرضها وفي بريطانيا وفرنسا ولاندا .

إنّ توتر العلاقات بين البلدين يعني أن " شهر العسل " بينهما قد إنتهى وثبت أن الدولتين الذين تملكان أكبر عدد من أسلحة الدمار الشامل النووية وغيرها لم تقيما تحالفا استراتيجيا بينهما بل إنّ تقاربهما كان ظرفيا أملتته اعتبارات داخلية وخارجية مؤقتة .

وتأكد أن أمريكا لا تزال تحتاط من روسيا وتعتبرها منافسا بل عدوا لها لذا فإنّها لا تتوانى عن تطويقها وإضعافها في المقابل استعادت روسيا انتعاشتها الإقتصادية بفضل مداخيل الغاز والبتروول وهذأت جذوة المقاومة في الشيشان وهما عاملان ساهما في عودة الثقة للسلطة الروسية وتنامي الرغبة لديها في لعب دور يتماشي وحجمها على المستوى العالمي خاصّة وهي ترى أن الولايات المتحدة تغرق في وحل الحرب على العراق وفي أفغانستان .

## أمريكا الجنوبية المتمردة: - هوغو شافيز - (رئيس الفقراء)

حكامهم وعندما تواصل المقاومة في العراق إستبسالها ويتعاطم في الوطن العربي وفي العالم تيار المعارضة للسياسة العدوانية والهيمنية التي تنتهجها الولايات المتحدة الأمريكية في العالم كله بدعم من كلب حراستها الإمبريالية البريطانية بالخصوص .

### الحزب الديمقراطي الأمريكي يصوت لفائدة قانون دعم القوات الأمريكية المحتلة للعراق

صوت مجلس الشيوخ الامريكى في 2007/04/26 على قانون يأذن بصرف ما لا يقل عن 124 مليارا من الدولارات الإضافية لفائدة القوات الأمريكية بعد أن تبنى مجلس النواب ذلك القانون في اليوم السابق ومن المعلوم أن مجلس الشيوخ تسيطر عليه أغلبية من الحزب الديمقراطي الذي أعلن زعيمه هاري رايد أن الحرب الأمريكية في العراق مخرورة.

ويؤكد هذا التصويت التضارب في موقف الديمقراطيين من الحرب وعدم شجاعتهم في المطالبة بإنهائها فرغم إعتراهم بأن هزيمة ستلحق أمريكا لا محالة في العراق وبأن الحرب ضد هذا البلد العربي لم تأت بشيء ورغم تزايد عدد القتلى والجرحى والمفقودين في صفوف القوات الأمريكية يأبى الديمقراطيون معارضة تمويل الحرب خوفا من "إحباط معنويات الجنود الأمريكيين" كما أنهم يحجمون على تحديد سقف زمني لإنسحاب القوات الأمريكية الغازية للعراق الذين يطالبون بأن يبتدئ في 2007/10/01.

ويبدو أن الحزب الديمقراطي إختار أن يواصل تمويل الحرب حتى لا يتهم بالتمكر للمصالح والأمن القومي الأمريكي خاصة وأن موعد الانتخابات الرئاسية قرب.

إنّ موقف الحزب الديمقراطي الأمريكي لا يختلف في شيء عن موقف حزب العمال البريطاني الذي يرأسه "طوني بلار" فهما ينتميان لنفس التيار الفكري أي "الليبرالية الإجتماعية" الذي يتميّز بإزدواجية الخطاب ( إجتماعي في الظاهر وليبرالي في الأصل ) والتناقض بين القول والفعل ولا نعتقد أن الديمقراطيين سيأذنون فورا بالإنسحاب من العراق حال إنتصار مرشحهم أو مرشحتهم في الإنتخابات الرئاسية ذلك أن الذي يحدد السياسة الخارجية منها والداخلية في أمريكا هي إحتكارات النفط والسلاح والبورصة ولنتذكر فقط أن الرئيس الأمريكي الديمقراطي جون كيندي هو الذي أذن بالعدوان على فياتنام وبنشر مئات الآلاف من الجنود الأمريكيين في هذا البلد في بداية الستينات .

إنّ قرار إنهاء الحرب والإحتلال على العراق سيتخذ عندما يواصل المواطنون الأمريكيون الذين يمولون هذه الحرب الوسخة من مالهم وبدمائهم وبأرواحهم ضغطهم على

### سقوط بول فولفويتس

الصورة التي يريد أن يقدمها المحافظون الجدد لأنفسهم ويسوقون لها هي تمسكهم بالقيم الأخلاقية ومحاربتهم للفساد المستشري بين حكام العالم الثالث.

ولذلك عمل هتلر الجديد ، بوش الابن على أن ينصب على رأس "البنك العالمي للإتماء والتعمير" أحد رموز هذه العصابة الحاكمة في أمريكا وأحد المتحمسين الكبار لشن الحرب على العراق بول فولفويتس مساعد كاتب الدولة الأمريكي للدفاع السابق والعضد الأيمن لرامسفيلد مكافأة له عن الخدمات التي قدمها ، ووعد هذا الحاقد على العراق وشعبه عند تنصيبه على رأس البنك العالمي بمحاربة الفقر والمجاعة والأمراض وسوء التصرف خاصة في القارة الإفريقية .

وجاءت الأحداث لتؤكد صدق نوايا هذا المجرم إذ أنه تدخل شخصيا لتحسين راتب خليلته بصورة ملموسة وأوقف كل عملية مراقبة لتصرف حكام التشاد في عوائد البترول التي تبذر في تمويل الجماعات المسلحة السودانية التي تقاتل في دارفور و يرفض المصادقة على معاهدة كيوطو كما شل كل برنامج لمقاومة إرتفاع الإنكباس الحراري مجارة لرئيسه بوش.

فولفويتس طبق مثلنا القائل "الأقربون أولى بالمعروف" فهو أراد الإطمئنان على مستقبل صديقه وعلى مصالح الولايات الأمريكية. والبعض لا يزال يحاول إقناعنا بأن المؤسسة المالية الدولية التي كان يرأسها فولفويتس تعمل على إنماء بلدان العالم الثالث وتطويرها .

ولا نعتقد أن خليفة ذلك المجرم وربما سيكون الأمريكي "روبر زوليك" النائب السابق لكاتب الدولة للتجارة على رأس ذلك البنك النهاب أفضل من بول فولفويتس فسيكون بالتأكيد أحسن خلف لأسوء سلف.

## أمريكا الجنوبية المتمردة: - هوغو شافيز - (رئيس الفقراء)

للفقراء، لكن يجب علينا استخلاص الدرس من فشل الثورات الأخرى مؤكداً على نبل أهدافها التي وقعت إما خيانتها أو مواصلتها لكن على حساب الديمقراطية التي وقع دوسها في الأثناء".

بعض وسائل الإعلام العالمية مثل "ذي نيوز تايمز".... لم تتأخر في اتهام السيد شافاز بـ "المتسلط ذو الجذور الاوتقراطية" والقيام "بانقلاب ذو شكل عصري". فبالرغم من الجو المشحون الذي تعرفه فينيزويلا، حيث تذكر النقاشات والمشادات السياسية بحركة ماي 1968 بفرنسا لم تحدث حتى الوقت الحاضر عمليات عنف خطيرة، وليس هناك أية ضحية أو أي نوع من الرقابة على المعارضة السياسية والصحفيين ووسائل الإعلام التي لا تتردد في نقد الرئيس الجديد شافيز بشدة وعنف.

ويرى السيد شافيز "إنّ هذه الاتهامات مؤسفة لأنه بعكس ما قيل عنا نريد المرور من الديمقراطية التمثيلية - التي لا نعاديها بالضرورة إلى ديمقراطية تشاركية مباشرة تتميز بتدخل أكبر من الشعب في كل مستويات السلطة كي يتمكن من التصدي بنجاحة لكل انتهاك لحقوق الإنسان".

إنّ مشروع الدستور الجديد ينص على اعطاء مزيد من السلطة والاستقلالية للبلديات والعمل بالاستفتاء على المبادرة الشعبية، واخضاع كل المنتخبين ومن ضمنهم رئيس الجمهورية إلى انتخابات جديدة بعد مرور نصف هذه المدة النيابية إذا أراد الشعب ذلك. كما ينص الدستور الذي أقرّه الاستفتاء على حقّ رفض المحاربة "Le droit à l'objection de conscience" والمنع الصريح لإختفاء الأشخاص بعد إيقافهم من طرف قوات الأمن وخلق مهمة "المدافع عن الشعب" والتصدي للعولمة وقال "يجب علينا البحث عن نقطة الالتقاء بين السوق والدولة والمجتمع وتجميع اليد الخفية للسوق واليد الجلية للدولة في فضاء اقتصادي يوجد داخله السوق حسب الإمكان والدولة حسب الضرورة".

فالملكية الخاصة والاستثمارات الأجنبية تبقى مضمونة لكن في حدود المصلحة العليا للدولة التي ستحافظ على ملكية ومراقبة القطاعات الإستراتيجية وكل بيع لهذه الأخيرة يعني بالضرورة التفريط في جزء من السيادة الوطنية. فمجرد الإعلان عن هذه المشاريع هل يقدر أسياذ العولمة على فعل شيء آخر غير تقديم الرئيس شافيز كشيطان هو وثورته المناهضة للبيرالية؟

لم يكن الفينزويلي هوغو شافيز معروفاً كثيراً سنة 1999، لكنه سيصبح الرئيس الأكثر شعبية وفي نفس الوقت المكروه رقم واحد في أمريكا وحسب أعدائه تتمثل جريمته في إرادة إعادة توزيع ثروة خامس منتج للنفط في العالم.

ارتبطت أمريكا الجنوبية في السنوات الأخيرة باسم هوغو شافيز البالغ من العمر 45 سنة. وهو قائد في الجيش برتبة مقدّم وصاحب أول محاولة انقلاب سنة 1992 ثم انتخب رئيساً لفينيزويلا في ديسمبر سنة 1998. ومنذ تسلّمه مقاليد السلطة وبدعم من القوى اليسارية ومن المحرومين بدأ "ثورة ديمقراطية سلمية" أربكت كل دعاة العولمة. إنّ هذه الإرادة في تغيير كل شيء تعتبر ترجمانا لسخط أغلبية المواطنين على حالة الفوضى والفساد السائدة منذ أربعين سنة والتي يتحمل مسؤوليتها "الحزب الديمقراطي المسيحي" و"الحزب الاشتراكي الديمقراطي" اللذان تقاسما السلطة طوال هذه الفترة، ورغم طابعهما الديمقراطي فقد سما ببناء أحد أكثر المجتمعات فساداً وطبقية في العالم مما أوجد هوةً سحيقة تفصل بين أقلية من الأثرياء وباقي الشعب. ويصبح الأمر أكثر غرابة عندما نعلم أن فينيزويلا رابع مصدر للنفط في العالم، قد جنت في السنوات الخمس والعشرين الماضية من مبيعات المحروقات حوالي "300 مليار دولار" أي ما يعادل عشرين مرة قيمة "مشروع مرشال" لكن أكثر من نصف السكان يعيشون في الفقر وربع القوة العاملة تعاني من البطالة وثلاث الناشطين يعيشون بصعوبة من الاقتصاد غير المهيكّل وأكثر من مائتي (200) ألف طفل يتعاطون التبول.

فهل تعدّ إذن مفاجأة أن يسحقّ الحزبان التقليديان في الانتخابات الرئاسية ويحصلوا على أقل من 9% من الأصوات مقابل 57% لبرنامج السيد شافيز؟ وما الغريب في أن تقع الموافقة على مقترح الرئيس شافيز الداعي لجمعية تأسيسية مكلفة بصياغة الدستور من طرف 88% من الناخبين في شهر أبريل؟

محاطاً بصور أبطال التحرير الفنزويلي من أمثال "بوليفار وميرندا وسوكر" في مكتبه في القصر الرئاسي يسرد شافاز عن ظهر قلب كلمات المفكر اليساري قرامشي " نحن نعيش مرحلة موت و ولادة مسار سياسي جديد ومختلف يحمل أمل شعب. فالقديم يتأخر في الموت والجديد لم يتبلور نهائياً بعد لكن هذه الأزمة تولّد ثورة" فما طبيعة هذه الثورة؟ يقول شافيز "إلى جانب الأزمة الاقتصادية عرفت فينيزويلا أزمة أخلاقية أساساً بسبب انعدام الحس الاجتماعي لحكامها فالديمقراطية ليست فقط المساواة السياسية إنّها كذلك المساواة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وهي أهداف الثورة البوليفارية (1) إنّني أريد أن أكون رئيساً

## النظام الوطني في فنزويلا يقرّر تأميم النفط

أعلن الرئيس الفينزويلي هوغو شافيز يوم غرة ماي 2007 بمناسبة الإحتفال بعيد الشغل إعترام السلطة الوطنية في فنزويلا مراقبة المؤسسات التي كانت إلى حد الآن بين أيدي رأس المال الأجنبي وأضاف قائلاً "سيكون التأميم الحقيقي".

وقد عبّرت في 2007/04/27 العديد من المؤسسات البترولية الأجنبية عن استعجابها للتخلي عن أغلبية الأسهم التي تملكها في أربع مجموعات استراتيجية وهي سانكور (المتكونة من طوطال الفرنسية وستاتأويل النرويجية) وأماريفان (المكونة من شفرون تكساكو) وسرونا فرو (المكونة من شركة إكسون موبيل الأمريكية وبريتش بتروليوم الإنجليزية) وبتروزواتا (المكونة من شركة كونكو-فيلبس الأمريكية).

وهكذا ستصبح المؤسسة العمومية الفينزويلية مالكة بـ 60% من رأس مال الشركات ذات الرأس المال المختلط الناشطة في قطاع البترول وسيقع مستقبلاً استغلال آبار البترول من طرف هذه المؤسسة.

ويلاحظ أن فيزويلا تملك احتياطياً هاماً من النفط في منطقة الأورينوك وهي قادرة على أن تصبح أول مصدر للنفط في العالم متجاوزة المملكة العربية السعودية.

هذا ويشار إلى أن الدولة الفينزويلية كانت أمّت قطاع الإتصالات وقطاع إنتاج الكهرباء.

إنّ فينزويلا تؤكد أن العولمة الإمبريالية ليس قدراً محتوماً وأن تأميم القطاعات الإستراتيجية والخيرات الوطنية هو رهين قرار سياسي مستقل وخيار وطني يخدم مصلحة الأغلبية السالفة من الشعوب.

## الحكومة الأمريكية تطلق سراح مجرم و إرهابي

منذ 31 عاماً أقدم العميل الأمريكي من أصل كوبي لويس بوسادا كريلاس على تفجير طائرة مدنيّة كوبية تؤمن الربط بين كوبا وفينزويلا ذهب ضحيته 73 مسافراً وكان آنذاك بوش الأب رئيساً لوكالة الإستخبارات الأمريكية. وفي ماي 2005 دخل هذا الإرهابي إلى الولايات الأمريكية من أجل المطالبة باللجوء السياسي وعضواً أن تسلّمه السلط الأمريكية التي تقدم نفسها على أنها "قائدة الجبهة العالمية ضد الإرهاب" إلى كوبا أو فنزويلا " نظراً لجنسيته و جنسية الضحايا ومكان إنجاز العملية الإجرامية أو تقاضيه هي نفسها بتهمة القيام بعمل إرهابي تجاه مسافرين على طائرة مدنية كما تقتضيه المعاهدات الدولية الخاصة بالطيران المدني قرّرت حكومة بوش الابن زعيمة الإرهاب الدولي إطلاق سراحه و هو قرار ينم عن إستخفاف الإمبريالية الأمريكية بضحايا العملية الإجرامية التي خطت لها المخابرات الأمريكية ونفذها عميلها

كاريلاس هذا من جهة وتحدّ لمشاعر الشعبين الكوبي والفينزويلي من جهة ثانية وهي تعكس في النهاية الحقد الذي تكنه عدوة الإنسانية رقم واحد أي الإمبريالية الأمريكية لكوبا الصامدة في وجه الحصار الأمريكي الجائر وفينزويلا المناضلة من أجل حريتها وإستقلالها الوطني وتقدمها الإجتماعي.

## بنك الجنوب

قرّرت ستة أقطار من أمريكا الجنوبية، هي فنزويلا و بوليفيا و الإكوادور و البرازيل و الأرجنتين و البراغواي، تأسيس مؤسسة بنكيّة أطلقوا عليها اسم "بنك الجنوب" و يرتفع رأسمال هذه المؤسسة التي سوف يصدر قانونها الأساسي في موفى شهر جوان إلى 7 مليارات من الدولارات و سوف تعني بتمويل المشاريع التنمويّة بالجهة. كما تسعى الأقطار الستة نفسها لإصدار عملة مشتركة فيما بينها. و يدخل هذا المشروع ضمن الصراع القائم بين هذه البلدان و بين الإمبريالية الأمريكيّة و صناديق النهب الخاضعة لسيطرتها.

بقية الصفحة 20

(1) . سيمون بوليفار: ولد في كراكاس في 24 جويلية 1783 من عائلة عريقة وسافر إلى أوروبا حيث مكث هناك مدة طويلة مكنته من التشبع بأفكار الثورة الفرنسية. وعند عودته انضم إلى إحدى كتائب ميلشيات البيض في كراكاس. وفي سنة 1810 غزا نابليون اسبانيا مما ولد انتفاضات كبيرة في المستعمرات الاسبانية بأمريكا الجنوبية.

فبدأ سيمون بوليفار حملات واسعة ضد القوّات الاسبانية في فينيزويلا في شكل حرب عصابات عنيفة. وفي ديسمبر 1819 حاز بوليفار على لقب "المحرر" أو رجل التحرير وعيّن رئيساً لجمهورية كولومبيا الكبرى التي تضم ( فينيزويلا، وكولومبيا وبنما والاكواتور). فأعلن دعمه لحرية العبيد المطلقة وإعادة الأرض المغتصبة من طرف القوّات الاسبانية وعملها إلى سكان السهول الشاسعة في فينيزويلا وكولومبيا. وتوفي بوليفار يوم 17 ديسمبر 1830.

"في كلمة واحدة، هل تريدون أن تعرفوا لماذا نذرونا للحقول لزراعة الحبوب والقهوة وقصب السكر والكاكاو والقطن.. وللسهول الشاسعة المعزولة لرعاية قطعان الحيوانات، ولأحشاء الأرض؟ لاستخراج الذهب الذي تتعطش إليه اسبانيا". هكذا وضّح سيمون بوليفار الدوافع الاقتصادية التي جعلت الشعب يهبط لمقاومة النظام الاستعماري الاسباني وكلاءه. فلا غرابة أن يتأثر هيفو شافيز بأفكار سيمون بوليفار وبسيرته النضالية فلشافيز ولثورة شعبه على العولمة والظلم والاستغلال جذور عميقة في تاريخ فينيزويلا وأمريكا الجنوبية.

## فرنسا: التيار الأطلسي

كوسوفو كما سبق له أن عرض خدماته على "جورج بوش" لتعويض "بول بريمر" في العراق المحتل. كما تمّ تعيين "ارفي موران" المنشقّ عن مجموعة "بيرو" وزيرا للدفاع. و بهذه الطريقة يسعى "ساركوزي" لتجميع القوى الموالية للحلف الأطلسي و لاختراق أحزاب المعارضة و اضعافها قبل الإنتخابات التشريعية و ذلك للحصول على أغلبية برلمانية مريحة تسمح له بإنجاز برنامجه الإنتخابي المتمثل في ضرب المصالح العمومية و المرافق الإجتماعية و تضيق الخناق على القوى التقدمية على غرار السياسة الحديدية التي طبقتها "مادم تاتشر" في بريطانيا.

## من هو "ساركوزي"

ولد "ساركوزي" بباريس سنة 1955. والده من أصل مجري، فرّ بلاده سنة 1944 عندما حرّر الجيش الأحمر السوفياتي المجرّ من الإحتلال النازي. و تطوّر والده ضمن "الفيلق الأجنبي" التابع للجيش الفرنسيّ و عمل بالجزائر في "سيدي بالعبّاس" من سنة 1944 إلى سنة 1948. أما والدته فهي "أندري ملاح" ابنة طبيب أصيل الجالية اليهودية باليونان اعتنق فيما بعد المسيحية. و له أخوان أحدهما "غليوم" الذي شغل منصب نائب رئيس منظمة الأعراف الفرنسية بين سنتي 2000 و 2005 و الآخر "فرنسوا" هو طبيب و رجل أعمال. انخرط "ساركوزي" في العمل السياسي منذ صغره في سنة 1974 إلى جانب "شارل باسكوا" و "جاك شيراك" و "الوارد بلدير". أصبح في سنة 1983 رئيسا لبلدية "نويّ" الضاحية الباريسية التي يقطنها كبار رجال الأعمال و الفنانين و الصحفيين كما حصل على حقائب وزارية استراتيجية و هي حقيبة الميزانية و حقيبة الإقتصاد و المالية و الصناعة و حقيبة الداخلية.

## من صوت لصالح "ساركوزي"

أظهرت الدراسات أنّ "ساركوزي" حصل على أصوات :

- (1) المسّنين بنسبة 61 % من شريحة المتراوحة أعمارهم بين 60 و 69 سنة و بنسبة 68 % من الأشخاص التي تتجاوز أعمارهم 70 عاما.
- (2) الشبان الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 24 سنة و الذين منحوه أصواتهم بنسبة 58 %.
- (3) التجار و الحرفيين الذين صوتوا له بنسبة 82 %.
- (4) الفلاحين الذين منحوه أصواتهم بنسبة 67 % و في المقابل فإنّه لم يحصل على أصوات أغلبية القوى الحية كالعامل (46%) و الأجراء (49 %) و المهن الوسطى (49%).

انتصار "ساركوزي" في الانتخابات الفرنسية يمثل منعطفًا في تاريخ فرنسا الحديث إذ أنّه قد يطوي الصفحة الـ"ديغولية" التي صبغت بدرجات مختلفة السياسة الفرنسية منذ الحرب العالمية الثانية و التي كرّست انتصار الائتلاف بين الديغولية و الشيوعية على النازية و أسست الخصوصية الفرنسية القائمة على نظام رأسمالي غير خاضع للتوجهات الأطلسية و على مكتسبات إجتماعية جاءت كنتيجة لدور الحزب الشيوعي في مقاومة الإحتلال و العطرسة النازية.

فالرئيس الجديد معروف بتعاطفه مع غلاة المحافظين الملتقن حول "جورج بوش" و الإدارة الأمريكية و بانحيازه للصهيونية و بتعلقه بالتوجهات الليبرالية المتوحّسة و بقربه من الاحتكارات العابرة للقارات و بميله للطرق الأمنية المتعطرسة.

و سوف يعمل "ساركوزي" على تجميع كلّ القوى الأطلسية على اختلاف إنتماءاتها الحزبية لانجاز برنامجه المتمثل على المستوى المحليّ في ضرب المكاسب الإجتماعية و حقوق العمال و الشبيبة و المهاجرين و على المستوى الخارجي في تعزيز النفوذ الصهيوني و في ربط أوروبا و الوطن العربي و منطقة المتوسط و افريقيا بركب القوى الأطلسية التي تقودها الإمبريالية الأمريكية.

و سوف يعمل ما في وسعه — ضمن موازين القوى الداخلية و ضمن الأوضاع الدولية المتميزة بتراجع "جورج بوش" و اتباعه — لجرّ فرنسا للاصطفاف على غرار ألمانيا و بريطانيا وراء مواقف الإدارة الأمريكية بما فيها مشروع الشرق الأوسط الكبير.

و لأنّ تراجعت أحزاب اليسار المناهض للعولمة الليبرالية فإنّه من المتوقع أن تلاقى سياسة "ساركوزي" في الأشهر أو السنوات القادمة معارضة شديدة قد تؤدي إلى هزات و أزمات عميقة إذ أنّ الحركة الإجتماعية في فرنسا تستند الى تقاليد نضالية راسخة في التاريخ.

## حكومة "مادم تاتشر"

عين "ساركوزي" "فرنسوا فييون" وزيرا أولا و هو المعروف بدوره في تنقيح نظام التقاعد بما يلي مطالب منظمة الأعراف و غلاة التشدد الليبرالي.

و الملفت للانتباه في تركيبة الحكومة الجديدة هو تعيين الوزير الإشتراكي السابق "برنار كوشنر" وزيرا للخارجية. و "كوشنر" معروف بمواقفه الأطلسية و تعاطفه مع الحركة الصهيونية و ترويجه لحقّ التدخّل في شؤون بلدان العالم الثالث. و قد سبق له أن عمل مفوضا للأمم المتحدة في

## ساركوزي والمغرب العربي والمتوسط

يذكر أن السواح الفرنسيين يتصدرون الرتبة الأولى من بين الأجانب الذين يزودون بلادنا ، هذا فضلا عن إستغلال شركات سياحية فرنسية للعديد من الفنادق التونسية . هذا ويشترك رأس المال الفرنسي في حافظات عدد من المؤسسات المالية التونسية ( بنوك ومؤسسات تأمين ) كالإتحاد البنكي للصناعة والتجارة وبنك تونس العربي الدولي والإتحاد الدولي للبنوك وكومار وأستري ومجمع تونس للتأمين الخ .

وأخيرا أصبح لشبكات التوزيع الضخمة الفرنسية كشامبيون وجيان وكارفور ووما قريب لوكلارك فروع في تونس .

هذه المعطيات الخاصة بالعلاقات التونسية الفرنسية تعطي فكرة عن مدى ارتباط الاقتصاد التونسي بفرنسا، أما طبيعة هذه العلاقات فهي غير متكافئة إذا ما نظرنا إليها بصورة جمالية (مبادلات تجارية حاصلة التحويلات، الإستثمار، التمويل، القروض الخ...) ويبدو أن فرنسا الساركوزية تبدو حريصة على تفعيل علاقاتها مع البلدان المتوسطية عموما وبلدان المغرب الكبير خصوصا، ألم يصرح ساركوزي خلال حملته الإنتخابية بما يلي : "سيحسم الأمر كليا في المتوسط ... إننا سنبنينا معا إتحادا متوسطيا سيكون همزة وصل بين أوروبا وأفريقيا" وهذا الإهتمام يعكس حرص فرنسا على الدفاع عن مواقعها الاقتصادية وغير الاقتصادية في المغرب الكبير لمجابهة الولايات المتحدة الأمريكية التي أبرمت بعد اتفاق تبادل حرّ مع المغرب وتستحث النظام التونسي على إبرام اتفاق مماثل له في أقرب الآجال وسنعود لهذه المسألة في العدد القادم من "الإرادة".

### تراجع اليسار الفرنسي

لم تتمكن قوى اليسار التي خاضت بنجاح معركة الإستفتاء على الدستور الأوروبي في ماي 2005 من توحيد رؤيتها و ترشيح من يمثلها في الرئاسية و لذلك ترشح للدور الأول كلّ من "ماري جورج بوفيه" عن الحزب الشيوعي و "جوزيه بوفى" عن المجموعات المناهضة للعولمة و ثلاثة ممثلين عن الأحزاب التروتسكية. وكانت نتائجهم دون نسبة 2 % ما عدى المرشح التروتسكيّ "أوليفي بيزنسو" الذي حصل على نسبة 4.2 % اي ما يقارب 146 الف صوت.

تعتبر فرنسا الشريك الإقتصادي الأول لتونس إذا إعتدنا العديد من المؤشرات كالمعاملات التجارية والإستثمار المباشر في تونس وبرامج "المساعدة الخارجية" والهجرة الخ ...

فعلى صعيد المبادلات التجارية تعتبر فرنسا أول حريف لتونس بصادرات تعادل 33 % من مجموع الصادرات ففي عام 2005 بلغ قيمة الصادرات التونسية نحو فرنسا 4474,8 مليون دينار تونسي فيما بلغت صادراتنا الجمالية 13607,7 د ت، و وارداتنا من فرنسا تمثل نسبة 23,47 % من مجموع وارداتنا أو 4013,7 م د ت، مع الملاحظ أن واردات تونس من فرنسا تراجت نسبيا بين عامي 2003 إلى 2005 إذ بلغت 26,05 % من مجموع وارداتنا سنة 2003 و 24,88 % عام 2004، ورغم ذلك تبقى فرنسا الشريك الأول لتونس بحجم مبادلات يفوق 8500 مليون دينار تونسي.

أما على صعيد المؤسسات ذات رأس مال أو مساهمة فرنسية فعددها يبلغ 1150 مؤسسة من بين 2748 مؤسسة أجنبية عاملة في بلادنا دون إعتبار لقطاع الطاقة، علما وأن عدد 2420 مؤسسة أوروبية تعمل بتونس ( أي 86,4 % من مجموع المؤسسات ) منها 1150 مؤسسة فرنسية و 606 مؤسسة إيطالية و 258 مؤسسة ألمانية و 209 مؤسسة بلجيكية .

وتشغل المؤسسات الأوروبية 238960 أجيورا ، أما المؤسسات ذات رأس مال فرنسي أو مساهمة فرنسية فهي لوجدها تشغل 102.102 شخصا .

هذا ونشير أن نصف المؤسسات الأوروبية المنتسبة بتونس تقريبا تنشط في قطاع النسيج .

وبلغت الإستثمارات الفرنسية بتونس خلال سنة 2006 نسبة 10,2 % من مجموع الإستثمارات الأجنبية بحجم 1146 م دت .

ويوجد بفرنسا 511200 تونسيا حسب إحصائيات وزارة الخارجية التونسية لسنة 2004 وهو ما يمثل 57,8 % من مجموع التونسيين المهاجرين ويحمل قرابة 74000 منهم جنسية مزدوجة وقاموا بتحويل 907,9 م دت عام 2004 أي 63 % من مجموع التحويلات التي حققها المهاجرون التونسيون .

وتلقت تونس خلال سنة 2005 من فرنسا مبلغ هو 142 مليون أورو بعنوان " المساعدات " العمومية التي تلقتها تونس من الخارج وعموما تحتل فرنسا المرتبة الأولى بين الممولين الأجانب لتونس بمبلغ 2,5 مليار من الدينارات التونسية .

## ساركوزي والمغرب العربي والمتوسط

ويتضح من هذه التصريحات الهامة ما يلي :

① أن فرنسا تريد أن تطور علاقاتها مع بلدان المغرب الكبير بما يخدم مصالحها الاقتصادية والثقافية وأمنها ، وهي الإعتبارات ذات الأولوية بالنسبة لها .

② أن وضع الحريات ، والإصلاح السياسي في بلدان جنوب المتوسط ليس من إهتمامات فرنسا الساركوزية وهذا ما أكده الناطق الرسمي السابق لساركوزي جان باتيست ماتيني .

③ أن فرنسا أصبحت شاعرة بجديّة المنافسة الأمريكية لها في المنطقة وتعتقد أن الجزائر هي الحلقة المركزية في سياساتها تجاه المغرب العربي ، لذلك فإنها قبلت أن تعين الجزائر على تطوير برنامجها النووي بعد أن أعلنت قبلها واشنطن عن رغبتها في التعاون في هذا المجال مع الجزائر وطورت علاقاتها العسكرية والأمنية والإقتصادية مع هذا البلد .

④ أن التعاون مع الجزائر في ميدان الغاز بهدف إضعاف الضغط الذي تمارسه روسيا على أوروبا عبر تمولينها لها بالغاز علما وأن روسيا لها أكبر إحتياطي من الغاز في العالم كما تهدف الشراكة إلى الحصول على غاز الجزائر ونفطه بسعر زهيد .

⑤ أن الإتحاد المتوسطي الذي يتحدث عنه ساركوزي هو اتحاد سيضم بالتأكيد الكيان الصهيوني إلى جانب الدول العربية وتركيا ، وهذا يعني أن فرنسا ترغب في دفع عملية التطبيع بين الأنظمة العربية والصهاينة إلى الأمام .

⑥ إن الإتحاد المتوسطي الذي يدافع عنه ساركوزي هو منظمة ستضمّ البلدان الأوروبية المتوسطية فقط أي فرنسا. إيطاليا وإسبانيا واليونان ومالطة ومن الواضح أن فرنسا تبحث أن تكون قاطرة هذا الإتحاد بحكم وزنها وتقلها الإقتصادي والعسكري والسياسي ، وهو ما يؤكد أن " الإتحاد المتوسطي" هو رد فعل فرنسي على تنامي النفوذ الأمريكي في المنطقة ويعكس رغبة فرنسا أن تكون قطبا بذاته .

في النهاية ومن وراء النوايا الطيبة للسيد ساركوزي وتصريحاته " الواعدة" يمكننا أن نقول "ما فماش قطوس يصطاد لربي" وعلى شعوب المغرب العربي وقواه التقدمية والوطنية أن تعي بخطورة التنافس الإستعماري على المنطقة .

"يجب أن نكون أكثر طموحا مع المغرب العربي الكبير الذي يجب أن يكون الفضاء ذا الأولوية ....ومن خلال فرنسا يجب أن يكون المتوسط له الأولوية بالنسبة للإتحاد الأوروبي"

" لا يجب أن نغالط أنفسنا ، إن نجاح أو إخفاق المغرب العربي الكبير سيكون نجاح أو إخفاق فرنسا" .

هذا ما صرّح به وزير الخارجية السابق دوست بلازي خلال ندوة صحفية كان عقدها يوم 2007/03/21 أي خلال الحملة الإنتخابية الرئاسية الفرنسية .

واستعرض الوزير المحاور الأربعة الرئيسية لتوجهات السياسة الفرنسية تجاه المغرب العربي وتتمثل في :

◆ إعادة نشر اللغة الفرنسية بالمنطقة .

◆ تطوير الشراكة الدائمة في ميداني التكوين والبحث .

◆ تدعيم العلاقات بين المجتمعات المدنية للجهتين .

◆ تطوير هياكل الحوار السياسي .

◆ تحديد برنامج مشترك في الميدان السمي والبصري .

وبالنسبة للنقطة الأخيرة، أعلن الوزير عن رغبة فرنسا في إيصال قنوات تلفزيونية فرنسية خاصة لبلدان المغرب الكبير و سيعهد لشركة مقترعة عن مؤسسة "كنال + مديا" العمل على إنجاز هذا المشروع .

وأكد دوست بلازي كذلك أن العلاقات بين فرنسا والمغرب الكبير "عميقة وحيدة في نوعها وتمثل رأس مال استثنائي بالنسبة لفرنسا اليوم وغدا" مشيرا إلى أهمية العلاقات بين الجهتين ولا أدل على ذلك العلاقات الإنسانية والإشتراك في اللغة والمبادلات الثقافية القوية وأهمية العلاقات الاقتصادية بين الطرفين .

وكان ساركوزي أعلن في 2007/02/07 في مدينة طولون الفرنسية عن مشروع " الإتحاد المتوسطي " الذي سيعمل على بنائه الذي " سيتعامل مع الإتحاد الأوروبي و ينشئ معه مؤسسات مشتركة " وحسب ساركوزي ستكون من مشمولاته النظر في مسائل مقاومة الإرهاب والتصرف التشاوري في الهجرة والنمو الإقتصادي والتجاري ودولة القانون في المنطقة " . وفي 2007/02/28 إقترح ساركوزي على الجزائر " أن تبرم مع فرنسا عقد تعاون في إستغلال الطاقة النووية لأغراض مدنية مقابل تشارك في إستغلال حقول الغاز " .

ومن جهته صرح دوفجيان ، وهو أهم المقربين من ساركوزي يوم 2007/03/13 لصحيفة لومند أن ساركوزي يحبذ أن تشارك المؤسسة الفرنسية " غاز فرنسا" مع الشركة الوطنية الجزائرية للمحروقات كخطوة نحو تكوين شركة فرنسية إفريقية للغاز ، ذات رأس مال جزائري وفرنسي " لدعم العلاقات بين البلدين ...وكبح جماح الهجرة... ودفع التنافس بين الغاز الروسي والغاز الجزائري وتأمين تموين فرنسا والأوروبيين بمواد الطاقة" .

الإرادة " لسان حال حزب العمل الوطني الديمقراطي "

موقع " الإرادة " : [www.hezbelamal.org/alirada](http://www.hezbelamal.org/alirada)

البريد الإلكتروني: [alirada@hezbelamal.org](mailto:alirada@hezbelamal.org)

للإشتراك في قائمة مراسلات الحزب

ارسل رسالة فارغة موضوعها SUBSCRIBE

الى [aliradainfo-request@listas.nodo50.org](mailto:aliradainfo-request@listas.nodo50.org)